

كتاب الجواهر للتيفاشي

٢٥

كتاب
ازهار الافكار في جواهر الاحجار
للشيخ الامام العلامة
الامام التيفاشي
تغمده الله
برحمته
امين
تم

ازهار الافكار
في جواهر الاحجار
للتيفاشي





بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفقيه الفاضل ابو العباس احمد بن يوسف ابن محمد التيفاشي القيسي رحمة الله عليه هذا كتاب غريب الوضع عجيب الجمع عظيم النفع ضمنته ذكر الاحجار الملوكية التي توجد في خزاين الملوك وذخاير الروسا مما لا يستغني عن اقتنايه ملك كبير ولا رأيس خطير لما يشتمل عليه من عظيم المنافع وعجايب الخواص ولم اشرك بها ذكر شئ من الاحجار المتداولة في ايدي العوام العارية من الخواص الجسام والمنافع العظام ولا ذكر شئ من الاحجار المعدومة الشاذة النادرة الوجود اذ كان ذلك مما لا طايل ولا جدوى في ذكره وانما ينتفع بذكره الحاصل في الوجود لا الداخل في خيز المعدوم المفقود وجملة اعداد الاحجار المثبتة فيه خمسة وعشرون حجرا تفصيلها . الجوهر . الياقوت . الزمرد . الزبرجد . البلخش . البنفش . البرادي . الماس . عين الهر . البازهر . الفيروزج . العقيق . الجزع . المغناطيس . السنباذج . الدهنج . اللازورد . المرجان . السبج . الجمشت . الجماهن . اليشم . اليصب . البلور . الطلق . وسبيلنا ان نتكلم على كل واحد من هذه الاحجار المعدودة من خمسة اوجه ١ علة تكونه في معدنه ٢ ذكر معدنه الذي يتكون فيه ٣ ذكر جيده ورديه وخالصه ومغشوشه ٤ ذكر خواصه ومنافعه ٥ ذكر قيمته

وثمنه

وثمنه على اوسط الامور واغلب الاحوال فيكون هذا الكتاب
بذلك زايدًا ميزته على الكتب الموضوعة في هذا الفن من عدة
وجوه اذ الكتب الموضوعة فيه اما ان يذكر فيها علة تكون الاحجار
ككتب المعادن واما ان يذكر فيها منافع الاحجار ككتب الخواص واما
ان يذكر فيها الامران جميعا ولا يتعرض لذكر قيمتها واثمانها فلاجل
ذلك كان هذا الكتاب اعم فايدة واجدى عايدة من ساير الكتب
الموضوعة في هذا الفن والله ولي التوفيق **الباب الاول** في ذكر
الجوهر اسم عام يطلق على الكبير منه والصغير فما كان منه كبيرا فهو جوهر
الدر وسياتى بيان ذلك وما كان صغيرًا فهو اللؤلؤ المسمى حبًا
وسمي ايضا لؤلؤ الرق ولؤلؤ النظم وحيوان الجوهر الذي يتكون
فيه كبيره وصغيره ويسمى باليونانية اسطودوس يعلو لحم ذلك
الحيوان صدفتان ملتزمتان لجسمه والذي يلي الصدفتين من لحمه
اسود ولهذا الحيوان فم واذنان وشحم يلي الفم من داخلها الى عامة
الصدفتين والباقي رغوة وصدفة وماء وذكر ارسطاطاليس
في كتابه في الحيوان غير الناطق ان السرطان يشتهي اكل لحم هذا
الحيوان فلما حال دونه ودون شهوته شئ بمنزلة السور الحاجز
بينه وبين ذلك اللحم الرخص الذي في الصدف احتال عليه
فلا يزال السرطان راصدًا له حتى يراه قد فتح جلدة الصدف
فياخذ حجرًا صغيرًا فيرمي به في جوف الصدفة فلا يقدر عند

ذلك على اضمامها كما كانت لانها لا تلتحم لمنع الحجر من انطباقهما
فيدخل السرطان قريبه الي ذلك اللحم الرخص فيستخرجه وياكله
لا لتلذذه به ويذكر من اكله من الغواصين انه شبيه الطعم بطعم
قوانص الطير وذكر في كتابه في الاحجار ان البحر المحيط بالعالم
الذي هو في ظلمات مقيمة يلحق اخره اول البحر المسلوك وان الرياح
تصفق هذا البحر المحيط المسمى اوقيانوس في اوقات فصل الشتا
فيهيج هيجانا شديدا فيطلبه الصدف الذي يكون فيه الدر في وقت
ريح الشمال فاذا هاجت الرياح والامواج من ذلك البحر المحيط
كان لامواجه رشاش فيلتقمه الصدف الكاين في البحر الذي يسلكه
الناس كما يلتقم الرحم النطفة من مني الذكر فتصير تلك النقطة من
ذلك الما في اللحم المركب في الصدف فلا يزال الصدف يعمد الي المواضع
الساكن من ما البحر فيفتح فمه ويستقبل بذلك الما الذي هو مثل
النطفة رياح الهوى وحر الشمس عند طلوعها وغروبها ولا يتعرض
لها وسط النهار لشدة حر الشمس وهيجان البحار الذي تهيج من
العالم والغبار الذي تهيجه الرياح فاذا انعقدت الدرة وصلبت
وصارت جسدا مستويا هبط الصدف الى قعر البحر ويضرب له عروق
فيتشعب مثل الشجرة ويصير نباتيا بعد ان كان حيوانيا ذا نفس
وروح وفعل متحرك فيقطع مثل الثمرة النضيجة اذا قطعت من الشجرة
وذكر ارسطاطاليس ان الدرة اذا تركت حتى يطول بها المكث

تغيرت

تغيرت وضرت كالثمرة اذا بقيت في الشجرة لم تقطف في وقتها ذهب نظايرها وطيب طعمها ثم ياتي الغايص الى خشبات من خشب المقل معروفة في مواضع الدر يعلم بها الغاصة المواضع التي جرت العادة ان يكون الدر فيها فاذا راى الصدف وقف مركبه قايمًا ويدلي حبلًا من ليف المقل او غيره فيه حجرا ينقله ان كان للماء حركة ثم يتدلى الغايص بحبل وثيق مشدود به حجر يكون وزنه ستون رطلا او نحو ذلك من حجارة سود لتفزع من سواده الحيوانات المهلكة للغاصة فقد ذكر الكندي ان هذا البحر فيه حيوان ربما ابتلع الغايص وحيوان يقال له القرش ربما قطع الغايص نصفين وضروب من الحيوانات الضارة بافعالها ولو جعلوا الحجر ابيض تطلبه تلك الحيوانات طمعًا في ان يكون طعمًا لها فاسرعت اليه فابتلعته وقطعت الحبل فلهذا يجعلون الحجر اسود فاذا غاصوا او وصلوا الى الصدف قطعه الغواصين بحديدة مهيا لذلك مثل المناجل من اصله ووضعوه في مخالي لهم من شريط كالشبكة ليسيل منها الما ويبقى الصدف فاذا اخرجوا به الى الساحل استخرجوا ما فيه وذكر المسعودي انه اذا كان شهر نيسان نزل على البحر الذي فيه الدر مطر غزير فيصعد ذلك الصدف ويفتح فاه لقطر المطر فاذا التقمه غاص به على الوجه المذكور قال غاصة هذا البحر يكون

معهم قوارير فيها دهن له في الماء بريق فاذا راو حيوانا
موذيا ارسلوا منها شيئا فيخرج في البحر صاعدا فتراه تلك
الحيوانات فتفزع منه وتنفر عنه قال وغاصة هذا
البحر ينبحون علي تلك الحيوانات كنبيح الكلاب فتنفر من
ذلك مع بقية الاسباب التي يحتاطون بها المذكورة فيما سلف
ذكر معدنه الذي يتكون فيه الجوهر يوجد في مواضع كثيرة
الا ان الجيد الفاخر النفيس منه بسرنديب وكيش وعمان
والبحرين وجزيرة خرك بين كيش والبحرين من ارض فارس وجوهرها
افخر اصناف الجوهر وما يوجد منه في غير هذا الموضع فلا اعتبار
وما يوجد منه في بحر القلزم وساير بحر الحجاز الشريف لا عبرة به
ولو كانت الدرة منه نهاية في الكبر فانها لا يكون لها طايل اذ
ليس فيها شئ من اصناف الدر النفيس الذي ياتي ذكره فيما بعد
وما يوجد منه في الاعماق والمواضع النقية من الحماه انقى وانور وسبب
ذلك ان ما قرب من سطح الماء نفذت اليه حرارة الشمس فاثرت
فيه صفرة وما كان منه في المواضع الحمية غيرته ابخرتها الردية
ولا تنجلي صفرته لانها اصلية لم تزل تكونه شايعه فيه من باطنه
الى ظاهره فاما ما انسخ منه بالاستعمال فانه ينجلى صفرته
وسنذكر ذلك فيما يستقبل من هذا الباب ان شاء الله تعالى
ذكر جيده ورديه الجوهرة الكاملة خواصها اما في الكمية فالعظم

وكثرة

وكثرة الماء، واما في الكيفية فشدة البياض وكثرة الاشراق والاستوا
اللون واستوا استدارته وشكله واكتنازه وما لم يكن كذلك فالافات
افسدته ومنها انه ربما وجد بعض الدرة لم تتم تربيتها وربما لصق
بها قشر من لحم الحلزون صار كالصدا والوسخ فافسد لونها وربما كانت
كدرة او كان فيها ماء او كانت فيها دودة او كانت مجوفة غير مصمتة
وكل هذا افات دخلت على الدرة من مقر التربية لها واما فساد
شكله فمن قبل انه الجنة تقع في موضع من اللحم الذي في الصدف غير
مستو فتتجسد الدرة على صورة الموضع الذي ضمها فجيد الجوهر هو
المدحرج القار الصافي الشفاف الكبير الجرم الكثير الوزن الضيق الثقب
وجيد اللولو الدق الابيض النقي من الوسخ ذكر خواصه ومنافعه من خواص
الجوهر انه يتكون قشورا رقاقا طبقة على طبقة وما لم يكن كذلك فليس
بجوهر مخلوق والجوهر بالجملة الذي هو كبار اللولو وحبه الذي لا يمكن
ثقبه لصغره كل ذلك في الحر والبرد واليبس والرطوبة لطيف يجفف
الرطوبة في العين وينفع من ظلمة البصر والبياض في العين وكثرة وسخها
ولا سيما العتيق منه الذي وجد في التراب وقد جفت رطوباته فانه
اصلح في ذلك ولذلك يخلطه الكحالون في اكحالهم لنفعه وتشديده
اعصاب العين وخاصيته ينفع من خفقان القلب ومن الخوف بالجزع
الذي يعرض من المرة السودا ويلطف الدم الذي يغلظ في الفواد ولهذا
ايضا يخلطه الطبيون في ادوية القلب ويحبس نزف الدم ويجلو الاسنان

جلاءً صالحًا واذا اسحق وسقى بسمن بقر نفع من السموم وذكر ارسطاطاليس ان ما البحر الذى يتكون منه اللولو على ما قدمناه اذا قطر منه فى الكف او غمس فيه بعض اعضا البدن البس ذلك العضو صبغا كالفضة المذابة وذكر ارسطاطاليس ايضا انه من وقف على حل الدر من كباره او صغاره حتى يصير ما رجراجًا ثم طلى به البياض الذى يكون فى الابدان من البرص اذهبه فى اول طلية يطليه وانه من كان له صداع من قبل انتشار اعضا العيون وسعط بذلك الما اذهبه عنه وكان شفاه فى اول سعطه قال احمد التيفاشي مصنف هذا الكتاب مما جربته واختبرته ووقفت عليه بالعمل ان حماض الاترج يحل الجوهر لا انه يحله خاثرا مثل المنى لا يعلق بالاجسام اذا طلى عليها والمياه الحادة الظاهرة القوة والحرافة تحله رجراجًا يعلق بالاجسام على ما يوجبه فى حل الحامض له وقد جربته فصح ذكر قيمته وثمنه العقد المتعارف عند اهل بغداد خمس وثلاثون اقل العقود زنة سدس مثقال وهى اربع قراريط قيمة عشرة عقود من هذا العقد ثلاثة ارباع دينار عقد ربع مثقال عشرة عقود بدينار وربع عقد نصف مثقال عشرة عقود بدينارين عقد ثلاثة ارباع مثقال عشرة عقود باربع دنانير عقد مثقال عشرة عقود بعشر دنانير عقد مثقال وربع بخمسة عشر عقد مثقال ونصف العشرة بعشرون عقد مثقال ونصف وربع العشرة بخمسة وعشرون عقد مثقالين عشرة بخمسة وثلاثون عقد مثقالين وربع عشره باربعين دينارا عقد مثقالين ونصف عشرة بخمسين دينارا عقد مثقالين ونصف وربع

عشرة

عشرة بسبعين عقد ثلاثة مثاقيل عشرة بثمانين عقد ثلاث مثاقيل وربع
عشرة بتسعين عقد ثلاث مثاقيل ونصف عشرة بماية وعشرة عقد ثلاث
ونصف وربع عشرة بماية وخمسين عقد اربعة مثاقيل عشرة بمايتين فان كان
نهاية في الجودة والصفا والمايئة كانت قيمة العقد الذي زنته اربعة مثاقيل
كل عشر عقود بثلاثماية دينار لكل عقد ثلاثون دينارا وتخرج العقود
حينئذ عن باب العشرات الى باب الاحاد فتكون قيمة العقد الواحد الذى زنته
اربع مثاقيل ونصف اربعون دينارا عقد اربعة ونصف وربع بخمسة
وخمسين دينارا عقد خمسة مثاقيل بخمسة وسبعين دينارا وعقد خمسة
وربع بثمانين دينارا وعقد خمسة ونصف بخمسة وثمانين دينارا
وعقد خمسة ونصف وربع بتسعين دينارا وعقد ست مثاقيل بماية
دينارا ويتضاعف بهذا النسبة الى ان يوجد منه فى الوزن والغبطة
فيه بحسب جودته وكمال اوصافه الخمسة المذكورة قبل وهى النقا
والشفيف ويسمى عند الجوهريين المايئة وكبر الجرم والدحرجة
وضيق الثقب فى الجوهرة المفردة افضل الجواهر المفردة الجوهرة القاره
وهى المستديره التى لا تضريس فيها ولا طول ولا تفرطح ولا اعوجاج
والجوهرة التى بهذه الصفة هي التي تسمى عند الناس المدحرجة
وتسمى عند الجوهريين خاصة القاره النقية اللون الحسنة
المائية وهى البصيص الشفافة الجوهر وهى الاشراق وما كان من
الجوهر بهذه الصفة فيسمى فى اصطلاح الجوهريين الرطب واذا كان

وزن الجوهرة مثقالا وهي بهذه الصفة كانت قيمتها ثلاثماية
دينارا واذا كانت الجوهرتين كل واحدة منهما زنتها مثقال وهي
بهذه الصفة وهما بشكل واحد لا يفرق بينهما في الشكل والصورة
كانت قيمتها اكثر من سبعماية دينار لاجتماعهما وتناسبهما في
النظم واذا كان وزن الاثنين مثقالا وهما بهذه الصفة كانت
قيمتهما ماية دينارا واذا كان وزنهما ثلثي مثقال كانت
قيمتهما خمسون دينارا واذا كان وزنهما نصف مثقال كانت
قيمتهما عشرون دينارا واذا كان وزنهما ثلث مثقال كانت
قيمتهما خمس دنانير والجوهر يحتمل الزياده في السوم عند
الرغبة فيه الا ان العيب فيه لا يغتفر وليس يسقط منه بعض
الثمن لكن معظمه وسبب ذلك ان المنفعة فيه هي حُسن شكله
وصورته لا بخاصية اخرى فيه كخواص غيره من الاحجار فاذا عدم
منه حُسن الشكل والصورة لم يبق معنى يوجب الغبط فيه
واعلم ان ما زاد عن وزن درهمين ولو حبة واحدة في
الجوهرة المفردة فانه يسمى في اصطلاح الجوهريين درا فان
نقصت في الوزن ولو حبة ايضا يسمى جوهرة في اصطلاحهم
وسبب هذا بشرط اجتماع الاوصاف الجيدة في الدرة فان كانت
زنتها اكثر من درهمين ولو ثلاثه مثلا او اكثر الا ان فيها عيبا
من عيوب الجوهر المذكورة قبل فانها تسمى ايضا في اصطلاحهم

ولا

ولا يعتبر لوزنها مع عدم اجتماع الاوصاف الجيدة فيها والدرة
التى زنتها درهمان وحبة مثلا او حبتان اذا اجتمعت فيها
الشرايط المذكورة فى الجودة كانت قيمتها سبعماية دينار فان
كانت اثنتان على الصفة المذكورة كانت قيمتها الفى دينار
كل واحد منهما الف دينار بشرط اجتماعها بالاخري عيوب
الجوهر التصديف وعدم الاستقرار والصفرة والابرص
وهو قبيح البياض وحصيته وعدم رونقه وسعة الثقب
وصغر الجرم وقلة الوزن الاشيا التي تضر بالجوهر الادهان
جميعها والحموضات باسرها لاسيما ماء الليمون ووهج النار والعرق
وزفر الرايحة والاحتكاك بالاشيا الخشنة التي يجلو ويذهب
وسخه ما حماض الاترج الا انه اذا الح عليه قشره ونقص من وزنه
وهو يجله ايضا خاترا كما تقدم الباب الثاني فى اليا قوت

ياقوت

علة تكونه في معدنه قال بلنيوس في كتابه الملقب بسر الطبيعة
في العلل والمعلولات ان الحجارة ضروب شتي والوان مختلفة منها
صافية ومنها كدرة ومنها صلبة شديدة ومنها رخوة منكرة ومنها ما يذوب
في النار ومنها ما لا يذوب ومنها ما يتكلس ومنها ما لا يتكلس واصلها كلها
الذي نبتت منه الماكد ويقدر المكان الذي تولدت فيه ويقدر طبخ
الشمس ودوامها عليها في مواضعها ويقدر ما احتجبت عن الشمس
فلذلك اعرضت فيها العوارض من الشدة والرخاوة والطعوم المختلفة

والروايح والالوان **فالعلة** فى تكون حجارة اليا قوت هى ان الشمس
لما طلعت على الارض سخنتها بقوتها فسخن من الارض ما لم
يحجب منها شئ واشتدت سخونة المكان بظهور الشمس عليه وغيرت
الشمس رطوبة المكان الذى اشتدت حرارتها عليه فلما اشتد
يبسه بقلة رطوبته اجتذبت قوته من الشمس وقوتها حرًّا ويبسًا
فانقلب عن طباعه ولونه وطعمه على قدر الرطوبة التي كانت
فيه من كثرتها وقلتها فلما جاسته الرطوبة واقامت عليه اجتذب
الماء ما كان فى ذلك المكان من حر الشمس ويبسها وطلعت عليه
الشمس وسخنته فحجبت الرطوبة عن ذلك اليبس الذي فيها بحر
الشمس فسخن الما عرها فلطف وقوى على تحليل اليبس الذى قبلت
الارض من يبس الشمس المتصد بها فى الما واغل به ثم اشتدت عليه
السخونة حتى ظهرت قوة اليبس المفرط فيه فكان منه الحجر المسمي بالياقوت
ولشدة يبسه ضاقت مسامه لقبض اليبس له ولشدة انحلاله وشدة
لطافته رجع منعقدًا ولشدة اليبس تكاثفت اجزاوه بعضها فى بعض وتداسها
فهذه علة تكون اليا قوت **فاما اختلاف الوانه** فانه بنسبة بقاع الارض اذا وقع عليها
وذلم عليها فيتغير الما عما اغل فيه من يبس الارض وتسخين الشمس له فيحمى الما على قدر
الحرارة وينعقد احمر وربما انعقد اصفر وربما اعتدل الحر عليه فى اللين والانحلال
فانعقد ابيض صافيا وربما اشتدت يبوسته فعرض فيه البرد لشدة اليبس
وتباعد الحر عنه فعرض فيه السواد وظهر على اعلاه لبطون الحمرة فى باطنه وربما
طرحت الحمرة نورها الى خارج مع ظهور السواد فى ظاهره فعلم بينهما لون

اسما نجونى

اسمانجوني وذلك ان صفرة الرطوبة اذا التحمت مع سواد
اليبس قام من بينهما اللون الاسمانجوني فالـــــ ٥
بلينوس والياقوتـــ حجر ذهبي جميع الحجار غير
الاجساد الذاتية انما انبعثت وابتدات لتكون ياقوتا
كما ابتدات الاجساد الذاتية كلها ليتكون ذهبا
فافقدتها عن الذهبية العوارض وكذلك الاحجار
انما ابتدات في خلقتها لتكون ياقوتا فافقدتها عن
الياقوتية كثرة الرطوبة وقلتها فلم يكن ياقوتا
وصارت حجارة حمرا وبيضا وخضرا وصفرا
وغير ذلك من الالوان لا يذوب في النار ويقع عليها
الحديد فيتحككها ومنها ما لا يتحكك له الحديد ووضعت
عليها اسما كثيرة خلاف الياقوتـــ ذكر معدنه
الذي يتكون فيه الياقوت يوتى به من معدن يقال
له سحران من جزيرة خلف جزيرة سرنديب
بنحو من اربعين فرسخا والجزيرة نفسها يكون بحولها
ستين فرسخا في مثلها فيها جبل عظيم يقال لها جبل
الراهون يحدر منه الرياح والسيول الياقوت

وكثرة اليبس وقلته صح

فيتحللها

فيلفظ وهو حجر ارض ذلك الموضع وحصاه من
ما يجري منقوله من جبل الراهون ويقال ان الشمس
اذا اشرقت على ذلك الجبل انبث منه شعاعات
كثيرة لوقوع شعاع الشمس على حصا الياقوت
فسمي ذلك برق الراهون وهذا الجبل هو الذي
اهبط ادم صلوات الله وسلامه عليه من الجنة
ومنه خرج الى الارض فاذا اصيب ذلك الحصى
اصيب وظاهره مظلم يميل اكثره الى السواد والغبرة
كالحصى الموجود عندنا في هذه الاوان فاذا استشف
في الشمس اشف لونه احمر كان او اصفر او سماويا
او غير ذلك من الوان الياقوت قال
المصنف واخبرني من دخل جزيرة سرنديب من التجار
ان اهل تلك الجزيرة اذا لم تحدر السيول والرياح
لهم من حصى الياقوت في بعض السنين على ما جرت
به العادة احتالوا لتحصيله بالحيلة التي نذكرها
وذلك ان الجبل الذي فيه الياقوت جبل شاهق
صعب المسلك لا يمكن الوصول الى اعلاه وفي اعلاه

نسر

نسر كثيرة تعشش فيه ويحذر ساكنها به لخلوه
من الانس فيعمد اهل ذلك الموضع الى حيوان
فيذبحونه ويسلخون جلده ثم يقطعونه كبارا قطعا صح
ويتركونه في سفح الجبل الراهون ويبعدون عنه وهم
يرقبونه فتاتي النسور فترفع ذلك اللحم وتنزل
به عند اوكارها فاذا وضعته على الارض علق به
حصى الياقوت ولصق فيه ثم ياتي نسور اخرى
فيجتمع على اللحم لتخطفه فياخذه بعضها ويطير به
من الجبل فيسقط منه الياقوت لثقله فيلتقطه
الذي يترقبونه من الموضع الذي يسقط فيه
ويذكر ان في اسفل هذا الجبل غياضا عظيمة
في جنادق عميقة واشجارا شاهقة يسكنه
فيها حيات عظام تبتلع الحية منها الانسان
وراس البقر وغيره من الحيوانات صحيحا فاذا ابتلعته
عمدت الى اصل شجرة فالتوت عليه واشتدت
فيتكسر في بطنها ما ابتلعته وتنكسر عظامه فينهضم
لها فلاجل ذلك ايضا لا يستطاع سلوك هذا الجبل

ولا الوصول الى ما فيه من عجايب الاحجار ومن الياقوت
ما يوجد في هذه الجزيرة في الحماه والوحل يطلب
فيه الان اجوده ما حملته السيول من الجبل
المذكور وعلامة الجوده فيه كثرة الما والصبغ
والشعاع والياقوت الاحمر يخرج من جميع هذه
المواضع بعضه احمر رقيق الحمرة وبعضه احمر شديدها
والشديد الحمرة يكون فيه سواد يغلب فيه كلا البينين
الحمرة الا عروفا في ذلك السواد وقد يكون فيه سواد
وقد يكون في الحجر موضع حال يكون فيه ريح وربما
كان فيه ايضا الما وربما كان فيه طين ويرى ذلك
كله من خارجه فيوضع عليه المثقب حتى يذهب
ذلك العيب ويخرج الما والريح او الطين منه ولذلك
يكون فيه خرق مثل السوس في الخشب يسمى
البيم يوضع المثقب عليه من ذلك الجانب حتى ينقطع
عنه وان نزل في الحجر شي من عيوبه لم يخرج
منه الصدع والاثر يوجد الغالب عليه السواد
فيخرج لونه بسو تذبيب بالمعالجة بالنار وصفة
علم

عملهم فيه انهم ياخذون حصي من حصي تلك الارض
التي يوجد فيها الياقوت فيسحق ويجبل بالما ويسحق
حتي يلزم بعضه بعضا ثم يطلي علي الحجر حتي يغيب
فيه ثم يوضع في حجر ويجعل حوله حجارة
ويلقي عليه الحطب الجزل وينفخ عليه ويدمن
النفخ والقاء الحطب ابدا حتي ينظر الي السواد
الذي فيه قد ذهب ولهم فيه مقدار من الوقود والقا
الحطب علي مقدار السواد يعرفونه بالدربة وكثرة
المزاولة ولا ينفخ عليه ما بين ساعة واحدة الي عشرين
يوما وليلة لا يقلع عن النفخ والتعاهد بالقا الحطب
ليلا ونهارا علي قدر ما فيه من السواد فان اخرجوه
وقد ذهب سواده وصار الي لون من الالوان كائنا
ما كان غير الاسود لم يعيدوه الي النار لانه
بعد خروج السواد منه لا يزيد لونه ولا ينقص
وهذا العلاج يسرنديب وقد يعالج بعضه ببلاد
اليمن وذلك قليل وقال يوحنا ابن ماسويه
ان اكثر قطعة من الياقوت الاحمر غالبا يخرجه

مثاقيل قال واليافوت الاسمانجوني يجوز ان
يكون في بعضه صفرة فيوضع في الحمرة فيذهب
صفرته فان جاوز معتار النار ذهب اللون ٥
الاسمانجوني وصار ابيض والاسمانجوني والاصفر
اذا وضعا في النار ابيضا لا يتغيران عن البياض
قال ويكون القطعة من الاسمانجوني اربعين
مثقالاً ذكر اصناف اليواقيت وبيان
الجيد والردي منها اصول اليواقيت
اربعة انواع احمر واصفر واسمانجوني وابيض
فالاحمر ينقسم الي اربعة اصناف الوردي وهو احمر
على لون الورد ويتفاضل في شدة الصبغ الي حد
الوردية لا يجوز ذلك ويقل صبغه الي ان يقرب
من البياض ثم الخمري وهو احمر مشوب بفرفرية
كلون ورد الخيري والظهر فرفرية وهو يتفاضل
في قوة الصبغ وضعفه الي ان يقرب من البياض
ثم الاحمر وهو يكون كلون العصفر شديد الحمرة
وهو ايضا يتفاضل في قوة الصبغ وضعفه حتي ينتهي

وضعفه

الي

الى لون العصفر الشديد الحمرة الناصعها في القوة
والى القرب من الوردية في الضعف ثم البهرماني
وهو احمر نقي الحمرة لا يشوبها شايبة وهو
يتفاضل ايضا في قوة الصبغ وضعفه ٥
حتى ينتهي الى لون العصفر الشديد الحمرة ٥
الناصعها في القوة والى قرب من لون الورد ٥
في الضعف والبهرماني اسم العصفر فسمي
هذا الصنف من الياقوت وامثن الياقوت
الذي في لون الحمرة هو البهرمان وامثن كل واحد
من بقية اصنافه اشدها صبغا وارفعها استشفا
واشدها شعاعا واسلمها من العيوب
التي نذكرها فيما بعد واما الياقوت الاصفر
فمنه الرقيق وهو قليل الصفرة كثير الما ساطع ٥
الشعاع فالحلوقي وهذا اشبع صفرة من الرقيق
والجلناري وهو اشبع من الحلوقي واشدها
شعاعا واكثرها ما وهو اجود اصناف الياقوت
الاصفر واما الاسمانجوني فمنه الازرق فاللازوردي

والنيلي والكحلي وهو اشبع من النيلي ويسمي الزيتي
واما الابيض فمنها المهاي وهو انقل من المهايي
وافل شعاعًا واصلب حجرا وهو اد ولها
وثمنه ارخص الاثمان ذكر خالص الياقوت
ومعيبه اجودها الياقوت الاحمر البهرماني والرماني
والوردي النير المشرق اللون الشفاف الذي ينفذه
البصر بسرعة السالم من العيوب عيوب الياقوت
الوانه الشعره والسوس والشعره شبه
تشقيق يجري فيه والسوس خروق يوجد
في باطنه يعلوها شي من ترابية المعدن وربما
وجد في تلك الخروق دود حتي يتحرك اذا
خرجت الدود منها الي اماكن وايثاتي راي
ذلك من الشفافات عيوب الوانه
اردي من الوان الاحمر اللون الوردي الذي
يضرب الي البياض والسماقي الذي يضرب
الي السواد واردي الوان الازرق منه الذي
يضرب الي لون الرماد ويسمي السورسي وكذلك

وهو اشدها بياضا
واكثرها ماء واقواها
شعاعا ومنه الذكر
صح

الذي

الذي يسمي الوثني واردي الوان اليافوت
الاصفر ما نقص لونه وضرب الي البياض واردي
صفات جميعه في الجملة فيخ الشكل والتشعير
والطرايق والثقوب ويسمي السوس طبع الياقوت
وفوته فوق الياقوت علي قدر معادنه
المكنون فيها وعلي قدر اصبغته والوانه فالاحمر
منه حار يابس والاصفر اقربها الي الاحمر
وفيه فضل حس ولذلك الاصفر والاسما نجوني
ابرد وايبس والابيض ابرد اليواقيت
واطربها خواص الياقوت في نفسها من خواص
الياقوت في نفسه انه يقطع كل الحجارة شبيها
يقطع الماس وليس يقطعه شي غير الماس وذلك
ان يركب منه قطعة في طرف مثقب حديد
ثم يثقب كما يثقب الخشب ومن خواصه
انه لا يحك علي حجر العسر الذي يحل عليه
كل شي الا الياقوت فانه لا يحك علي شي
الا علي صفيحة نحاس وكسر الجزع اليماني

كما ذكرناه ذكر خواصه
ومنافعه قوة الياقوت لها

ومن خواص الياقوت ان
من عمل فص خاتم حجر
منه الواحد في مقابل
الاخر علي شكل فص عين
الثعبان فمن لبسه اذا
وقع بصر ثعبان علي
ذلك الفصين انهزم
وهلك لوقته
وسلم لابس الخاتم
باذن الله تعالى

ومن خواص الياقوت للقوة على الجماع ان يبلع منه قيراطا

ويقع تاثير خواص الياقوت بحمله او التختم به من ثلاثة قراريط وما زاد فهو افضل

وادعى بعض الحكماء ان تاثير خواص حمله يكون اذا كان مماسا للجسد بل نقل عن اهل العقد المعتنون بالاحجار ان يشق جسده ويضع الياقوتة فيه حتي يلحم عليه اللحم كيف شئت

ويحرق حتي يصير كالنورة ثم يسحق بالماء حتي يصير كانه الغراء ثم يحك به على وجه صفيحة نحاس ثم يحك على الصفيحة حجر الياقوت فيجلي حتي يصير باشد الجواهر صقالة صفا ومن خواصه الشعاع فانه ليس بشي من المشفة الاحجار شعاع مثله ومن خواصه الثقل فانه اثقل الاحجار المساوية لمقدار في العظم ومن خواصه صبره على النار فانه لا يتكلس كما يتكلس غيره من الحجارة المثمنة كالزمرد وغيره ومن خواصه انه يقبل البرودة بسرعة اذا اخرج من النار بخلاف غيره من ساير الاحجار واما اصباغ الياقوت فانما يثبت منها على النار الحمرة فقط واما غيرها من ساير الوانه كالصفرة والاسمانجوني والسواد فانها ينسلخ كلها بالنار ويبقي حجرا ابيضا وينكلس ويتفتت ان افرطت عليه النار والصفرة ابعدها انسلاخا والسواد اقلها ثباتا على النار واما الحمرة وحدها فانه لا ينفك بل يزداد وقد ذكر ارسطوطاليس في كتابه

وادعى بعضهم ان ذلك يكون في كل ساعة سعيدة من الفلك تدبيرا وكيفه

في كتابه في الاحجار ان الياقوت الاحمر اذا
نفخ عليه في النار ازداد حسنا وحمرة واذا كانت
فيه نكتة شديدة الحمرة ونفخ عليه في النار
انبسط في الحجر فسقته من تلك الحمرة وحسنته
وان كان فيه نكتة سواد نقص سواده وهو حجر
يزداد حسنا وصفا عند النفخ عليه في النار
واذا كان الحجر احمر وحمرته فذهبت حمرته
فليس بياقوت بل احد الاشباه وهو مصنوع مدلس
وقد رايت بسوق الجوهرية بالقاهرة المعزة
دلالا له حجارة تباع على انها ياقوت
اندفى واصفر وهي مصنوع مدلسه كان اصلها
ياقوتا ابيض ومن خواصه انها لا يعمل فيه
المبارد والحديد ولا يلصق بشي من جسمه من جميع
انواعه احمره واصفره وسماويه فان من خواصه
وقطع الحجارة المستفد غير الماس والاحمر في جميع
هذه الخواص زايد على جميع الوانه في القوة ومن
خواص الياقوت في منافعه ماذكره ارسطوطاليس

فاحمى عليه

يلع

12

وذلك ان من تلفف بجرسنه او تختم به من اجناس
اليواقيت التي وصفنا وكان في بلد فقد وقع فيه
الطاعون منعته ان يصيبه ما اصاب اهل
ذلك البلد من الطاعون وقيل في اعين الناس
وسهل عليه قضا الحوايج وتيسرت له من اسباب
المعاش امور صعبة ومن خواصه
تقويه قلب لابسه وتشجيعه والمحبة له
في قلوب الناس واجلاله ومنها انه ينفع من الخفقان
والوسواس في التعليق له ومنها ان الصاعقة لا تقع
على من تختم به او علقه عليه ومنها انه لم ير في يد
غريق قط ومنها انه يقطع العطش اذا وضع في الفم
او تحت اللسان ومنها انه ينفع جمود الدم اذا علق
ومنها انه ينفع من نزف الدم اذا علق ومنها ما اخبرني
به الشريف الجوهري الذي كان بمدينة القاهرة
في تاريخ حدود ثلاثين وستماية وهو معروف بالخبرة
والذكا في هذا الفن انه دخل الهند ومارس كثيرا
من علم الاحجار ان اهل الهند يقولون ان من كان

ومن حمله معه نبل

معه

معه حجر باقوت جذب قوسا قوته
عن طبقته وقوته اذا لم يكن معه ذلك الحجر
على شرط ان لا يفعل ذلك على جهة الخبرة والامتحان
بل يكون ذلك بغير قصد ولا يعمل من خواصه
خواص الياقوت الاصفر خاصة انه يمنع الاحلام
والياقوت الخالص اشباه تقارب الوان هذه
اليواقيت التي قدمنا ذكرها غير انها ليس لها نضارة
الالوان الاصلية ولا خصوصيتها ومحبة اشباه
اليواقيت باجمعها ان يحك الياقوت الاحمر
لانه يخرجها ولا يخرجه وليس منها شي يقوم
على النار ولم يحترق والياقوت الاحمر يكتسب
على حسنه في النار بل يزيد حسنا كما ذكرناه فيه
اصناف اليواقيت واثمانها اعلم ان
اثمان جميع الاحجار وقيمها يختلف بحسب
امرين احدهما في ذات الحجر والاخر في
الاسباب الخارجة عنه فالذي في ذاته فامران
احدهما جودة الحجر ورداءته والثاني كبره وصغره

وحديث شريف
عن علي رضي الله عنه
من تختم بالياقوت
الاصفر لم يعتق

واما الاسباب الخارجة عنه فمنها نفاق السوق
ووقوع الشهوة ومنها اختلاف البقاع في القرب
والبعد من معدن الحجر ونحن نضع قيم الاحجار
التي نذكرها في هذا الكتاب بحسب اعتبار سوقها
في موضعين وهما بغداد ومصر اذا كان كالوسط
الذي تنسب ساير الاطراف اليه واحدة والحجر
الجيد الكامل الخالص الصفات في نوعه يختلف
بحسب كبره وصغره فقط وكلما عظم جرم الحجر
تضاعف قيمته وكلما صغر نقصت حسب
ما بينته انفا فاليا قوت الاحمر الخالص
البهرماني قيمته الوسطى المتعارفة ببغداد
ولا يزيد بمصر زيادة منفا ونه هي على ما اصف
الحجر الذي زنته نصف درهم قيمته سنة
مثاقيل من الذهب الخالص يكون زنة كل قيراط
نقشرة دراهم من الفضة النقرة الخالصه
بهما من الذهب الخالص نصف وربع مثقال الحجر
الذي زنته درهم قيمته سنة عشر دينارا زنة
كل

قيمة بدينارين القيراط الحجر الذي زنته مثقال م

كل قيراط منه بدينارين هـ أ الحجر الذي زنته

مثقال وثلث فقيمته بثلاث دنانير القيراط

الحجر الذي زنته مثقالان فقيمته ما بين اربعة

دنانير القيراط الي ثلاثة ونصف على قدر لونه

وزيادة مائيته ويزيد ثمنه بحسب زيادة لونه

مائيته وكبر جرمه وصغره وربما بلغ ما زنته مثقال

من جيده مائة مثقال من الذهب اذا كان بعرمانا

مشابهة في الصبغ والمائية والشعاع مصنوعا فذه

نقص منه بالحك والصنعة والعمل والجلا كثيرا

من جرمه فاما الازرق والوسخي منه بثمنه ه

واحد وثمنه كل درهم منه اربعة دنانير اما

الاصفر فقيمة كل درهم منه دينارا واما

الابيض فقيمته على النصف من ثمن الاصفر ه

ويختلف ذلك كله بالزيادة والنقصان في الصبغ ه

والمائية كما ذكرناه انفا الا ان اختلافه في ذلك راجع

الي الاصل الذي بيناه وقرات في كتب التواريخ

ان سبب نكبة هشام ابن عبد الملك لخالد بن عبد الله

القشيري انه بلغه عنه انه اشترى حجر
ياقوت احمر يقبض عليه بالكف فيفضل من جهتيه
بستين الف دينار وطلبه منه فانكر فنكبه
واستاصله وخرج الحجر عند بعض خطاياه وقرات
وقرات في اخبار جبريل بن بختيشوع الطبيب
انه دخل على ام جعفر البرمكي وقد هاج بها الدم
ففصدها فوهبت له صحنا وملعقة كانا بين يديها
تاكل فيها الرمان من الياقوت الاصفر قال
جبريل فبعتها فكان ثمنها سبب صلاح حالي
واستغنائي عن الناس بقية ايام حياتي

الباب الثالث في الزمرد زمرّد

لغة الزمرد بضم الزاي والميم والرا المشددة
وبدال معجمة هكذا تكلمت به العرب وقال
الفارابي في كتابه في اللغة ان الزبرجد يعني
الزمرد وليس بصحيح بل الزبرجد نوع اخر
يغير الزمرد من الحجارة ياتي ذكره في باب مفرد
بعد هذا الباب ان شا الله تعالى علة تكوينه

ومعدنه

ومعدنه قال بلينوس ان الزمرد هو الياقوت
لانه انما ابتدا لينعقد ياقوتا في جميع اجزايه
وكان لونه احمر فلشدة تكاثف الحمرة بعضها على
بعض عرض السواد فصار اسما نجونيا للثقل
اليبس وغلظه وبطن الاسما نجوني وارتفع
ما صفي من الحمرة على اعلاه فاصفر فصار اعلاه اصفر
وباطنه اسما نجونيا واشتدت عليه الحرارة
بطبخها فمزجت اللونين جميعا لون ظاهره
بلون باطنه فتولدت الخضرة بينهما فصار لونه
اخضر فسمي زمردا وانما كان اصله ياقوتا
لان الياقوت هو حجر ذهبي واصل الحجارة
كما ان الذهب راس الاجساد المذابة كان الياقوت
ايضا لا تذيبه النار ولا تبرد الحديد وانما
صار لا يبرده الحديد لان يبسه ظاهر على اعلاه
من شدة تكاثف اجزاء يبسه بعضها في بعض
فظهر يبسه على وجهه فلم يعلق به الحديد وانما
جفا الزمرد وخف لان اجزاء اليبس الذي فيه

انما انحلت بالاعتدال ولين الطباخ ولما انحلت
اليبوسية فيه ولم يرجع متقبضة كقبض الياقوت
فيصير ثقيلا ويتداخل اجزاؤه لكنها انعقدت
بلين النار وطول الطباخ انعقد بالاعتدال
ولما تم انعقاده حملت عليه الحرارة بجوهرها
ويبسها فيسبق اجزاؤه وتكاثفت منافذه فحجبت
عنه النار ان يذوب فيها فهذه علل الزمرد
والزبرجد وتكونهما في معدنهما فان بلينوس
وقد امكن الياقوت ان يكون زمردا والزمرد ياقوتا
كما امكن الفضة ان يكون ذهبا والنحاس فضة
بانقلاب بعضها الى بعض اذا كان اصلها من شي واحد
وانما ينقلب هذه الاجساد بعضها الى بعض لان
اصلها من شي واحد وانما اعرضت عليها الاعراض
التي اعترضت فيها فاختلف بحسبها فان فكما
بينا في الاجساد الذائبة انها تنقلب من لون الى لون
حتى يصير الى جوهر الذي ابتدات منه كذلك الاحجار
على مثال الاجساد ذكر معدنه الذي يتكون

فيه

فيه معدن الزمرد في البحو من بلاد مصر والنوبة
خلف اسوان يوجد في جبل هناك ممتد كالجسر
فيه معادن يحفر فيخرج منها الزمرد قطعا
صغارًا كالحصى منبثة في تراب المعدن واخبرني
ابن ميسر وهو راس المعدن بمصر المحلف من
قبل السلطان لهذا المعدن ان اول ما يظهر
من معدنه معدن الزمرد يسمونه الطلق
وهو حجارة سود او احمر عليها في النار خرجت
مرقشيثا ذهبية قال ثم يحفر فيجد
طلقا هشا فيه الزمرد في تربة حمرا لينة
مشتمله عليه وربما اصيب العرق متصلا فيقطع
وهو جيده واما صغيره فانه يصاب في التراب
(جيده)
بالحيل انهم ينخلون التراب ثم يوضع طاله مصوف
(تنخل)
ويغسل كما يغسل تراب الفضة فيوجد فيه د
للحجر بعد الحجر يوجد بعضه عليه تربة سودا
كالكحل الا انه صغير كالخردل او اكبر قليلا رايته
بهذا المعدن وما وجد من الزمرد في التراب فهو

الغص وما قطع منه من العروق فهو القضيب
في اصطلاح الجوهريين والمعدنيين معا
وهو اعتقه واخلصه كما ذكرنا ذكرجبيره
ورديه اصناف الزمرد اربعة الذبابي
والريحاني والسلقي والصابوني فاعلاه وافضله
في جميع الخواص الموجودة في الزمرد هو الذبابي وهو
احضر مغلوق اللون جيد الاستوى خضرته
يسى اخضر من الالوان حسن الصبغ جيد
المائية وانما سمي الذباب الربيعي الموجود في
البساتين وهو احسن ما يكون من الخضرة ببصبص
وذلك اللون فغير موجود في ذباب البيوت
واما بقية الاصناف المذكورة من الزمرد دون
غير الذبابي فانها نازلة مقصرة عن جميع الخواص
الموجودة في الذبابي والريحاني مفتوح اللون
كلون ورق الريحان ودونه السلقي كلون السلق
ودونه الصابوني كلون الصابون ولاقيمة لهما ايته
واجود اصناف الذي يضرب الى البياض مع كمده

لشبه لونه بالخضرة
التي تكون بالكبابه
من الذبابي

وسمي

ويسمى المغربي وهو يوجد في تربة المغرب في ارض
الحجاز وقد قلنا ان اجود الزمرد الذبابي ه
اشده صفا في نوعه حتى لا يشق خضرته شايبة
من صفرة او ميل الى السواد او غير ذلك من الالوان
مع شدة الشعاع فان انضاف الى ذلك كبر الجرم
واستوى القضبب وعدم الاعوجاج فيها كان ه
الغاية والنهاية وكان ثمنه اغلا اثمانه
ذكر عيوب الزمرد من اكبر عيوب
الزمرد الذبابي اختلاف الصبغ حتى يلون موضع
منه بلون مخالف للون موضع اخر ومن عيوبه
عدم الاستوا في الشكل وهذا عام له وللياقوت
ولكل حجر مستشف ثمين او غير ثمين ومن
عيوبه التشعير وهو من لوازمه لا يكاد يخلوا
منه وهو شبه شقوق خفية بظهر فيه ه
خواص الزمرد الذبابي في نفسه خاصية
الزمرد الذبابي الاكبر في ذاته وهي التي تفرد
بها سابر الاحجار وبها يمتحن الخالص منه عن

عن عير خالص ان الافاعي اذا نظرت اليه
ووقعت ابصارها صحيح عليه انفقات عيونها
على المكان قال المصنف وقد كنت
اقف على ذكر هذه الخاصية في الزمرد في كتب
الاحجار ثم جربتها بنفسي فوجدتها صحيح وذلك
انه كان عندي فص زمرد ذبابي خالص فاردت
امتحانه على عيون الافاعي فاستاجرت حوا
على صير افعي فاحضرها فجعلتها في طست واخذت
قطعة شمع فالصقتها في طرف سهم ثم الصقت
فيه الفص وقربته من عيون الافعي وكانت اولا
نحو السهم وكانت بها حركة قوية تروم به
الخروج من الطست فلما قرب الزمرد من عينيها
سمعت نزقة خفية لكن يقتل صوابه على ظهره
ثم رايت عينتي الافعي وقد سيرزنا على وجهها
بروزا ظاهرة وبقيت حايرة تدور في الطست
لا تهتدي مخرجا ولا تدري حيث تتوجه وكنت
اكثر حركتها وانقطع بالكلية ومن خواص الزمرد

الرخاوة

الرخاوة وتخلخل الاجزا ومن خواصه الزمرد
خفة في الوزن وهو تابع للرخاوة والتخلخل
ومن خواصه شدة الملاسة والصقالة
والنعومة ومن خواصه زيادة للخضرة والما
اذا ركب على البطانة واخص صفات الزمردية
للخفة والتشعب فانه لا يكاد يخلوا من التشعيب
كما ذكرناه واما الخفة فهي ذاتية له في اصل
تكونه وقد ذكرنا العلة في ذلك في ذكر علته
تكونه والزمرد يخل على النار ويتكلس منها
ولا يلبث عليها كما يلبث الياقوت وسبب
ذلك ما ذكرناه من رخاوته وتخلخلت اجزايه
خواص الزمرد في منافعه من خاصه
انه من ادمن النظر اليه اذهب عن بصره الكلال
ومن خواصه انه من تقلد بحجر منه
او تختم به وقع دا الصرع عنه اذا كان
لبسه قبل حدوثه الواو من واجد هذا الحكماه كانت
نامر الملوك ان يعلقه على اولادها عند ولادتهم

فيدفع عنهم داء الصرع ومن خواصه من
سحل منه ثمان شعيرات وسقاه شارب
السم قبل ان يعمل فيه السم خلص بنفسه من الموت
ولو بنمعط شعره ولم ينسلخ جلده وكان
شفاوه ومن خواصه انه ينفع من نفث
الدم واسهاله ومن العلة المعروفة
بزور نطاريا تعليقا على الكبد والمعدة
من خارج وقد شاهدت بنفسي من ذلك فبرايه
وذلك بالمغرب ثم وصفته الى المشرق لمن كانت
به علة دور نطاريا وعجز الاطبا عن علاجها
واشرف على الهلاك فعلقيه وكان بروه به باذن
الله عز وجل ومن خواصه النفع من وجع
المعدة بالتعليق ايضا عليها من خارج ومن خواصه
انه ينافي الحيوانات ذوات السموم
جميعها ولا يقرب حامله ومن خواصه
ان جميع اصنافه كلها يصلح ان يعلق على
العضد وعلى الرقبة للتعويذ وعلى فخذ المراة

يز

لسرعة

السرعة الولادة. مجدب ذلك كله وقال
ارسطوطاليس ان الزمرد اشد بردا او يبسا
من الدر لانه ارض سحجر من الارض وفي اشباه.
الزمرد شيء يسمى الماسنت يخرج مع الزمرد
من معادنه وهو جامع لاوصاف الزمرد وكلها
الطاهرة من اللون والرخاوة وخفة الوزن
حتى لا يكاد يفرق بينه وبين الزمرد اذا ركب
على البطانة. نقص ماؤه وصار الى السواد والصفرة
فبان حينيذ من الزمرد لان من خاصية الزمرد
ماذكرناه اذا ركب على البطانة زاد ماؤه وحسنه
اي نوع من انواع الزمرد كان ذكر قيمته وثمنه ٥
اعلم ان جميع الخواص والمنافع المذكورة فيما سلف
كلها انما هي الزمرد الذبابي وحده دون سايرة
انواعه وبخواصه نعولي في ثمنه وقيمة الزمرد
الذبابي الخالص في الحجر الذي زنته درهم اربعة
دنانير القيراط وتزيد عف قيمته بحسب كبره
وتنقص بحسب صغره مع ما في الاوصاف المذكورة

قيل في الجودة وصيرها الان ينقصه في الثمن
اقل من نقص غيره من الاحجار بسبب
شرف جوهره وعظم منافعه وكون جميع خواصه
في المنافع موجودة في الحجر الكبير منه والصغير
والمعوج والمستقيم واما بقية انواعه
الثلاثة سوي الذبابي فانها لا قيمة لها
تختص بها لعدم خواص المنافع الموجودة
في الذبابي منها واخبرني ابي ببيسر المعدني
المذكور فيما سلف انه وجد بمعدن الزمرد المعروف
بوادي الشاة وهو اكثر ما دنه بين نوض وتراب
قضبة زمرد سلقي وقع الضرب في الحفر
من يد الصانع عليها في المعدن فانكسرت وهي معينة
في الطلوق قال فجمعنا لسعودها
ووزنت فكانت ثمانية وثمانين درهما قال
ووجدت بعد ذلك في المكان نفسه اسفل من مكان
هذه القضبة التي انكسرت بقامة قضبة زمرد
ذبابي وزنها ستة دراهم حملها الي الخزانة المعمورة

السلطانية الملكية الصالحية اعلا الله امر سلطانها
فائدة واشتريت بقوص من رجل من التجار
قصبة زمرد وجدها في المعدن المتاخم لبلده
من نوع الزمرد الزنجاني فكان وزنها بعد
العمل والتقديم والحك والجلا اثني عشر مثقالا
فائدة وكنت اشتريتها من السخاوي
خادما عنبر مهندم مذ باربعة وثلاثين درهما
ورقا من الدرهم السواد المصرية وحملتها الى
السلطان الملك الكامل بدمشق فقومت بدمشق
بثلاثين الف درهم نقره ومعدن الزمرد
من قوص على مسيرة عشرة ايام وفيه عدة معادن
تحفر وتعمل الى الان منها قرشنده ومكابر ووفرع
عادوي ووادي البير وهو معدن كبير ووادي
الشاة سمي بذلك لانه وجد فيه تمثال
شاة من نحاس واخبرني هذا المعدني المذكور
فيما سلف انهم يجدون في هذه المعادن
رطوبة مجتمعة تشبه الزنجار واراني مما حمل

هذا المعدن حجارة سوداء نضاصة تقبل ک
الجلا ذكرانها زمرد اسود و حجارة اخرى بين
البياض والصفرة هشة كانها اول تكون الزمرد
وقد ظهر بمصر على يد هذا الرجل المذكور على مسيرة
نصف يوم من مدينة مصر نفسها موضع يسمى طرا
معدن بابوت احمر اراني منه هذا المعدني ٥
فصوصا حمرا صغارا كالخردل والكثر قليلا ٥

الباب الرابع في الزبرجد

علة تكونه في معدنه قد ذكرنا فيما سلف
علة تكون الزمرد والزبرجد معا فقولا بليناس
في كتابه في العلل والمعلولات المعدن
الذي يتكون فيه الزبرجد يكون في معدن الزبرجد
ويوجد معه الا انه قليل جدا اقل وجودا من الزمرد
واما في هذا التاريخ وهو عام اربعين وستماية
فانه لا يوجد في المعدن منه شي البتة وانما الموجود
منه الان على قلته فصوص تستخرج بالنبش من الاثار
القديمة التي بثغر الاسكندرية حاطها الله تعالى

زبرجد

يقال

يقال انها من بقايا كنوز الاسكندر واخبرني
من نبش عليها بثغر اسكندرية من الجوهرية
ومن المطالبين معا انه استخرجها من المواضع
المذكورة واراني بعضهم منها فصوص فاتت
ولكن اخذ الفصوص وعليه قشرة بنفسجية
قد سترت لونه واذا جلي خرج في غاية
صفا الجوهرية وحسن المائية ورايت
عند هذا المخبر فص خاتم منه زنته نحو
درهم لا يكاد البصر يقلع عنه ولا النظر
يشبع منه لقوة مائيته وحسن خضرته
وصفا مستشفه ذكر انه استخرجه
بالنبش من بعض المواضع المذكورة بثغر
الاسكندرية جيده ورديه
الزبرجد منه اخضر مغلوق اللون ومنه اخضر
مفتوح اللون ومنه اخضر معتدل الخضرة
حسن المائية رديق المستشف بنفوذ
البصر بسرعة وهذا اجود انواعه واتمها

خواصه ومنافعه ليس في الزبرجد شي من
خواص الزمرد ولا منافعه ولا فيه خاصية
اخرى سوى حسن منتشف خضرته
وجمالها وان ادمان النظر اليه يقوي البصر
ويجلوه بنبته وثمنه زنة نصف درهم
من خالصه بدينار الباب
الخامس في البلخش علته تكونه في معدنه
قال المصنف الكتاب البلخش والبنفش
والبجادي ثلاثتها من اشباه الياقوت
الثلاثة المذكورة واحد ويوجد في مواضع قريب
بعضها من بعض قال بلينوس في علة
تكونها ان الحجارة الحمر والخمرية مثل العقيق
والبجادي انما انعقدت كلها ليكون ياقوتا
فاقعدتها عن الياقوتية لكثرة الرطوبة
وقلتها وكثرة اليبس وقلته وقلة الاعتدال
فلم يكن ياقوتا وصار من حجارة حمرا وخمرية
لا تذوب في النار كما لا يذوب الياقوت

بلخش

ويبقى

ويبلغ بجملتها الياقوت وينتجلها ووضعت
عليها الاسما المختلفة لاختلافها وكل هذه
الاحجار انما ابتدات لتكون ياقوتا فلما
عرضت فيها الاعراض لم يتم فنسبت كلها الى الياقوت
لنسبة الياقوت الى الذهب الذي هو راس
المعادن معدنه الذي يتكون فيه البلخش
بوني بموضع بلخشان والعجم يقولون برخشان
بدال معجمة ذا بها نيسب وهي قاعدة من
قواعد مدن الترك مما يتاخم الصين لها اقليم
كبير فيه معدن هذا الحجر اخبرني من وصل الى
هذا المعدن ببلخشان من تجار العرس ووقف
على استخراجه من معدنه انه راي منه في المعدن
حجرا في باطنه مالم يكمل طبخه وانعقاده
بعد والحجر يشتمل عليه جيده ورديه والبلخش
ثلاثة انواع احمر ويسمي المعزب لان حمرته
شبيهة بحمرة العفر واخضر زبرجدي واصفر واجوده
الاحمر وليس يجمعه شي من خواص الياقوت

ومنافعه وانما فضلته شبهه به في الصبغ
والمائية والشعاع لا غير فيمته وثمنه
قيمة البلخش الجيد في الجملة غالبا على النصف
من قيمة الياقوت الجيد

الباب السادس في البنفش

بنفش

قد ذكرنا ان تكونه وتكون البلخش واحد ولذلك
معدنهما واما اصناف البنفش اربعة مادبيني
وهو احمر مفتوح اللون صاف شفاف
وهو اعلا انواعه وسالت بعض المشايخ الجوهريين
عن سبب تسمية هذا اللون بهذا الاسم فقال
ان الحجر شديد الشبه الى الياقوت واذا
قوم بدون قيمة الياقوت كان كانه
يقول بلسان الحال جوديه مادبيني حتى
اقوم بدون الياقوت ثم احمر قوي الحمرة
ويسمى البنفش الرطب ثم البنفسجي وهو اسود
يعلوه حمرة يسيرة مطوسة بزرقة خفية
ثم اسبادشب وهو اصفر مفتوح اللون

وجميعه

وجدجه قريب الشبه من البلخش
الا انه اكمد منه لونا خواصه ومنافعه
من خواص الاسباذشت وصره من اصناف
البنفش قطع الرعاف بالتعليق من خارج
ولا اعلم بشي من بقية انواعه خاصية
نذكر قيمته وثمنه قيمة البنفش على الربع
من ثمن البلخش واقل من ذلك على قدر صنعته
ومائيته واختلاف انواعه بالمادين وهو
اعلاه يستوي به بنادين المثقال والاحمر
على نصف ثمن المادين والاسباذشت
على نصف قيمة الاحمر والبنفسجي على نصف قيمة
الاسباذشت الباب

بجادى

البجادي علة تكونه في معدنه ذكرناه
فيما سلف فيما سلف معدنه الذي يتكون
فيه يوجد البجادى حيث يوجد الياقوت
بالجزيرة التي وراء جزيرة سرنديب بالجبل
المعروف بجبل الراهون المتقدم الذكر وقد

ظهرت له في هذا الزمان معادن بناحية
بخاري بحجر فيه خمرية وذلك احمر يعلوه
تنفسجيه كثيرة المآ لا شعاع له الا في الاقل منه
وماكان منه له شعاع فهو يشبه البياقوت
واذا اخرج منه من معدنه وجد مظلما السن لكن
سوف اذا [illegible] الصناع خرج لونه
وظهور حسنه واثار ضوؤه وصار له بريق
واجوده ما اشتدت حمرته وكثر بريقه
وهو لا يضي اذا ركب على البطاين متى لم يحفر
اسفله وبعض الاساتذه فان الشديد
الرطوبة منه النقي يضي واسفله مسطح غير
مقعر الا ان ذلك يقع قليلا نادرا ومن الاحجار
حجر يشبه البجادي وهو الماذسح وهو حجرا
احمر شديد الحمرة الا انه ضاربا الى السواد وارخى
من البجادي يحتاج لشدة ظلمته الى ان نقعير الحفر
في اسفله حتى يبرق والا لم يظهر ماوه واجوده الكثر
ما واقله حاجة الى كثرة الحفر وهو دون البجادي

في

في الثمن و ينفصل عن البجادي برطوبة البجادي
ولدنية الما وانه لا يعلق شيا من هباب الارض من
خواص البجادي انه ان مسح بشعر الراس ود
واللحية ثم وضع على الارض لقط هبا وها
من ورق الحشيش والتبن وشبهه ومن خواصه
من استقبل به شعاع الشمس وادمن النظر
اليه نقص نور بصره ومن خواصه انه من راته
الحيوان الاناث كلها من ناطق وغير ناطق
اشتهين الجماع شهوة شديدة فلا يملكن انفسهن
منها خواصه ومنافعه من تختم
منه بوزن عشرين حبة من شعير لم ير في منامه
احلاما ردية مفزعة ومنها انه اذا سحق منه
وزن اربع شعيرات وسقي من به الاستسقا
الماي اسهل الما من ساعته وابراه قيمته
وثمنه المثقال منه بنصف دينار ومن الجوهريين
من يجعل اصناف البغش خمسة ويجعل البجادي في
المرتبة الخامسة منها الاخيرة وذلك لجهل الاسباد شت

ويجعل ثمنه علي نصف من الاسباد شت
وهذ يقدم ذكر ثمن الاسبادست ه

الباب الثامن في الماس

الماس

علة تكوينه في معدنه فان بلينوس الماس
حجر ذهبي وهو اشبه الاحجار بالاحجار المدابة
لانه ليس من الاحجار شي يسحقه كما يسحق الاحجار
بعضها بعضا فلذلك شبهته بالاجساد ولا يفسد
من الاجساد شي غير الانار فلذلك قلت
انه حجر ذهبي واقول ان الماس انما كان في معدنه
وابتدا خلقته ليكون ذهبا وذلك ان الما كان
في معدنه فلما سخنته الحرارة يبس الما من الجوهر
الحر الذي سخنه جدا فصار حجرا فلما كثرت
عليه الحرارة عرض في الما غلظ فصارت
فيه لزوجة لغلظه وصار اشبه شي بالزيبق
وتولد فيما بين رطوبة المعدن ويبسه بلطافة
الطباع ملح فنشف الما والريح فغلظ واشتدت
عليه الحرارة فقوي الملح علي نشف الحر واليبس

واشتدت

واشتدت يبوسته وظهرت على وجه الماء
الملح الذي هو يشبه الزيبق فانعقد حجرا لـ
بافراط اليبس عليه وانما انعقد ليكون ذهبا
فانعقد عن الذهب انعقاده باليبس والملوحة
فلوا انعقد باللبن ولم يفرط عليه اليبس وبالحلاوة
مكان الملوحة لكان ذهبا لكنه لما انعقد وفيه
ملوحة وشدة يبس نقص عن كيان الذهب
فصار حجرا صلبا بأكل الاحجار كلها بملوحة
طبيعية وشدة يبسه وانما صار ينكسر للملوحة
فتفتت الملوحة واليبس جسده وانما صار
لا يفسده شي غير لان ذهبي كان الابار يفسد
الذهب ويسحقه وانما يسحق الابار الذهب
لكثرة فيه وذلك لاجتماع الكبريت الذي في الابار
مع ملوحة الماس ولان الملح الذي في الماس اذا
احس براىحة الكبريت تفتت وانسحقت
وانما صار لون الماس ابيض لانعقاده بالرطوبة
ووقع رطوبة الموضع عنه وهج النار فصار لذلك

ابيض وهذه علة كون الماس المعدن الذي
يتكون فيه الماس يوجد في معدن الياقوت
ويتكون فيه ويخرج منه كما يخرج الياقوت
وهو حصبا معدن الياقوت يوجد مع الياقوت
اذا اخرجته السيول والرياح من معدنه
حسب ما بيناه فيما سلف على اكثر هذا
النقل فيه وقال يوحنا ابن ماسويه
ان الماس يوجد بواد ببلاد الهند لا يصل الى
اسفله احد من الناس والماس حجارة في اسفله
منثورة ما بين الخردلة الى الشعيرة فيعمد الى اللحم
الطري فيلقى الى حلك الوادي والنسور تنظر
اليه فتهوي خلفه فتخرجه في الارض لياكله
فيلتزق به الماس ثم تنكاثر عليه ويقتتل
فيطير به فيسقط الماس ويلتقط وهذه
النسور معودة بذلك مرتقبة له جيده
ورد به الماس نوعان الزيتي والبلوري والزيتي
اجودهما والبلوري ابيض شديد البياض يكون

البلور

البلور والزيتي يخالطه بياضه صفرة كلون الزيت
وهو شبيه بالزجاج الفرعوني واخبرني بعض
تجار الجوهريين من العجم المترددين الى بلاد
الهند والصين لاقتناء نفايس الاحجار ان من
الماس نوع له شعاع عظيم اذا ظهر الفي شعاعه
على ما يقرب منه من حايط او ثوبا ووجه انسان
او غير ذلك بنور مختلف الضوا شبه شي بنور
قوس قزح وان هذا الصنف من الماس يتخذه
اكابر اهل الهند حليا لهم يلبسونه للتجمل
به ولا يسمحون باخراجه عن ايديهم البتة
وما لم يلق الشعاع منه فهو الذي يستعملونه
في قطع اليواقيت ويخرجونه الي التجار
خواص الماس في نفسه من خواص حجر
الماس في ذاته ان جميعه ذو زوايات
قايمة ست زوايا او ثمان زوايا واكثر
او اقل من ذلك واقل يحيط بزواياه سطوح
قايمة مثلثة الشكل واذا كسر فلا ينكسر

الاسلنا ولو كسر على اقل الاجزا ومن خواصه
انه يقطع كل حجر يمر به عليه وهو في نفسه
مع ذلك عسر الانكسار حتى انه ان وضع على
سندان حديد ودق باعظم مطرقه لم ينكسر
بل يدخل في وجه السندان ووجه المطرقة
ويجد وهما وانما ينكسر بان يصير في شي من الشمع
ثم يدخل في انبوب قصب وينقل بمطرقه
رصاص برفق ومداراة بحيث لا يماس
جسمه الحديد او يصير في انبوب اسرب
وينقر برفق بحجر صلب فانه ينكسر
وهو حجر صلب ياكل الاحجار كلها كما ذكرناه
حتى انه لا يلتزق بشي من الاجساد الا هشمه
واذا الح به عليه ذهب بنوره ومحا النقوش
التي في الاحجار كلها ثم انه مع ذلك لا يكسر
شي من الاحجار ويجعلها الا ارخاها كلها والينه
واضعفه واكثرها رخاوة ضربا الذي يوثر
فيه كل الاحجار ولا يوثر فيه وهو الاسرب.

ومن

ومن هاهنا استدل الحكما على انه حجر
ذهبي لانه دالاسرب لحجر الماس كما ذكر قبل
دون مثل دون سابر الاحجار كما بعبد
الذهب ومن خواصه ان الذباب
يشتهيه فاذا تركت منه قطعه صغيره
سقط عليها الذباب تبتلعها اوطير بها
ومن خواصه ان الانسان اذا ابتلع منه
قطعه ولوكانت اصغر ما يكون خرقت
امعاه فقتلته على الفور ومن خواصه
ما ذكره ارسطوطاليس من ان بينه وبين
حجر الذهب محبة شديده تتشبث
بالذهب حيث كان حتى يخالطه منه الحبة
الخفيفة تعرف ذلك صياغ الذهب
فانهم اذا بردوه وقعت تلك الحبة
على مباردهم فكلت المبارد وافسدتها
ومن خواصه انه يثقب الدر والياقوت
والزمرد وغيرها من صحيح الا يعمل فيه الحديد

من الاحجار كما ينثقب الحديد بالخشب وكذلك بان
يركب في راس منقب حديد منه قطعه بقدر
مايراد من سعة الثقب وضيقه ثم يثقب
به فيثقب ومن عجيب خواصه ومنافعه
ما ذكره ارسطاطاليس وجرب وصح من انه من كانت
به الحصاة الحادثه في المثانه وفي مجرى البول
ثم اخذ حبة من هذا الحجر والصقها في مرود نحاس
او فضة بمصطكا الصاقا محكما ثم ادخل ذلك
المرود الى الحصاة ولصقها بها فتتت تلك الحبة
الماس الحصاة قال احمد بن ابي خالد المعروف
بابن الجزار الطبيب في كتابه في الاحجار وبهذا
الفعل عالجت انا وصيف الخادم صاحب المطلة
من حصاة عظيمة كانت به وامتنع من الفتح عليها
بالحديد فلما فعلنا به هذا الفعل تحللت الحصاة
حتى صغرت وسهل عليه خروج ما بقي منها في البول
ومنها ما ذكره ديسقوريدس في كتابه ايضا في الاحجار
ان الماس ينفع من المغص الشديد ومن فساد المعدة

اذا علق على البطن من خارج قيمته وثمنه
القيمة الوسطى المتعارفة الماس زنة قيراط
بدينارين وذكر يعقوب ابن اسحاق الكندي في كتابه
في الاحجار انه رما عاين من هذا الحجر ما بين
الخردلة الى الجوزة وانه لم ير منه اعظم من ذلك
وذكر انه اغلا ما شاهد منه ببغداد المثقال بثمانين
دينارا وقال اذا ندرت منه قطعة كبيرة
يصلح للفص قدر نصف مثقال تضاعف
ثمنها على ثمن الحجر الذي يوجد قدر الخردلة او
قدر الفلفلة ثلاثة اضعاف واربعة وخمسة
وذكر ان ارخص ما شوهد منه ببغداد المثقال
بخمسة دنانير اهـ الباب

الحجر

عين الهر

التاسع في عين الهر علة تكونه في معدنه
هذا الحجر ابتدا في معدنه ليكون ياقوتا
فاقعد تدعى الياقوتية الاعراض المعترضة
به كما اقعدت الماس وغيره من الاحجار الياقوتية
بالزيادة والنقصان من الكيفيات الاربعة

الا ان الرطوبة والمائية اغلب منها على الماس
وغيره من الاحجار البا فوقه معدنه
الذي يتكون فيه هذا الحجر يوجد في معدن الياقوت
مع الماس فهو من حصا معدن الياقوت
كما ذكرنا فيما سلف عن الماس جيده
ورديه هذا الحجر عجيب الشكل وذلك ان
الغالب على لونه البياض باشراق عظيم ومائية
رقيقة شفافة الا انه يري في باطنه
نكتة الي الزرقة ما هي على قدر ناظر للصر الحاصل
للنور المتحرك في فص مقلته وعلى خلاف اللون
سوا وتلك النكتة مع ذلك متحركة على الدوام
اذا حرك الفص ظهرت له حركة الى صدر جهة
حركته بحيث ان ميل الي جهة اليمين مالت
النكتة متحركة الي جهة اليسار وبالعكس وكذلك
في الاعلا والاسفل فهو كناظر الهر حقيقة ولذلك
سمي الحجر عين الهر وان كسر الحجر وقطع على اقل
الاجزا ظهرت تلك النكتة في كل جزء من اجزايه

واجوده

والجود مما اشتد بياض ابيضه وشفيفه وكثر
ما يثبته التي فيه وخفت حركتها وظهر نورها واشراقها
وحسن الشكل ولين الجرم زايدان في جودته والغبطة
فيه كساير الاحجار خواصه ومنافعه
هذا الحجر لم اجد له ذكرا في كتاب من كتب الاحجار
لمتقدم ولا متاخر واظنه محدث الظهور بايدي
الناس الا ان المشهور المتداول من خواصه
عند جميع من لقيته من علما الاحجار انه يحفظ
حامله من الاعين السوء والانفس الخبيثة
الظاهرة والخفية الانسية والجنية ومما نقل
فيه عن ثقات الجوهريين ممن دخل الهند وجال
فيه لطلب عجايب خواص الاحجار والوقوف على
اسرارها ان هذا الحجر يجمع خواص الياقوت
الاحمر البهرمان في منافعه كلها ويزيد عليه
بخاصيتين عظيمتين احدهما انه لا ينقص مال
حامله ولا يغير بيه النكبات والاثار على اختلاف
اسبابها والخاصية الاخرى انه اذا كان مع

خواص عين الهر

انسان وحضر مصاف الحرب ثم هزم حزبه وراى
نفسه بحيث لا يحميه الفرار فالقى نفسه بين
القتلى راه كل من يمر به من اعدائه كانه
مقتول متشحط بدمائه فتنفر عنه النفوس
حتى لا يقربه بشر واخبرني ايضا بعض من دخل
الهند من الجوهريين انه راى هذا الحجر في
المعبد بعبد الاصنام فانه وثمنه
عندهم اغلى ثمنه ببلاد العرب وهم به
اغبط وهو عندهم اعز وذكر انه وقف على
حجر منه بيع في المعبد بمائة وخمسين دينارا
العلة ما يساوي في غير المعبد عشر هذا الثمن
وذلك لعلمهم من اسرار خواصه بما يجهله غيرهم
من الناس ووقوفهم عليها بالتجربة فثمنه
وثمنه هذا الحجر يختلف قيمته
بحسب وقوع الشهرة فيه والعلم به وبخواصه
الا انه اذا وقع ببلاد العرب ولم يطلب بسوى
المثقال منه خمسة دنانير ويزيد على ذلك بحسب

وفي زماننا هذا حجر نفيس يعرف بعين الهر
لشبهه اياها كانت فيه زبيبة يتحرك
يتغالى فيه الملوك والامرا ويقال
انه من اصناف اليواقيت ويظهر
من معادنها وقيمته اذا كان فايقا
وزنته نصف مثقال الفي درهم
فما فوقها ويقال انه وقاية لعين
المجدور
من نخب الذخاير
لابن ساعد
الانصاري

ووقوع

وفرح الشهوة فيه والعلم به وبخواصه كما بيناه وهو بالهند وما يناحيتها من بلاد العجم اغلا ثمنا اضعافا مضاعفة بغيرها من بلاد العرب بالعكس من ساير الاحجار التي ترخص اثمانها بالقرب من معادنها وتغلوا بالبعد عنها واخبرني رجل من اهل غزنة الله باي حجرا منه بيع ببلده بسبعماية دينار ٥ ٥

الباب العاشر

في البازهر علة تكوينه في معدنه قال المصنف الموجود من هذا الحجر بايدي الناس صنفان احدهما حيواني والاخر معدني ٥ فاما المعدني منهما فاني وقفت على معدنه بنفسي بالتخوم بين بلد جزيرة ابن عمر وبلد الموصل وهو هنا لك كثير ويوجد منه كبار يتخذ منها نصب للسكاكين وغير ذلك يبلغ القطعة منا ومنين واكثر من ذلك وهذا النوع منه ابيض وفيه نقط من الوان احمر صفر وغير ذلك ٥

بادزهر

من الالوان وليس لشي منه نفع في السموم اصلا
وهو حجر رخو المحك ابيض الحكاكة سريع
الانحكاك ليس له خاصية ولا نفع الا انه
يحك بالما ويطلا بما انحل منه موضع الضربة
او السقطة الوارم المتغير اللون للزرقه
والسواد فتذهب به ويفش ورمه ويزيله
المه ويرد لونه الى لون الطبيعي في اسرع وقت
واوحاه حتى لا يكاد يتاخر فعله في ذلك يوم
تمادونه فقد جربت ذلك بنفسي فيه غير
مامرة فوجدته كما ذكرت لك وذلك انه
اذا اكثر اكله لفراخ الحبات اعترته حكة
في جميع جسده من سمها فيعمد الى بركة ما فيغوص
فيها رافعا راسه من الما الى ان يغيب كله في
الما حتى لا يظهر منه الا صرفتاه فيبرز نقع حيند
من سا بر جسده بخار رطب الى عينيه
ثم يخرج من ما قبله اللتين يليان انفه ثمة
وبرة يستحيل ما نادضر به الهوى جمد وتحجر

الحيوان الذي يوجد فيه البازهر لا يا كل الا الحيات فلذلك ثم

ويوجد في

ويبقى معلقا لشعره ماقبه حتى يعرض له مثل ذلك
العارض فيفعل مثل هذا الفعل فيخرج بخارا
اخر ويستحيل ماء ويسيل من تلك الموضع
بعينه على الحجر المذكور قبل فيجمد اذا باشره
ايضا فوق الحجر الاول كما جمد الذي قبله
فلا يزال دابه ذلك حتى يثقل الحجر فيسقط
من ذاته او يحكه الحيوان اذا انتقل عليه الى
شي الى حجر او اصل شجر فيسقط فينتزع من مظانه
حتى توجد فيوخذ واخبرني الامير سيف الدين
ابن قلج انه شاهد بنفسه في بعض متصيدا انه
في التخوم بين بلد حلب وبلد الروم بموضع يسمى
مرعش وما يتصل به ايايل بعوض في برك
هناك الى ان لا يظهر من الايل الا حدقتاه
فسال عن السبب في ذلك فذكر له ما قدمناه ه
من اكلها الحيات وخروج البازهر من
عيونها لاصل ذلك قال واجتهدت
في صيد ايل منها فوجدت مافيه رطوبة

مجتمعة بعضها في فم الحمصة وبعضها في قرن
الغولة فاخذتها وجمعتها ثم اخرج لي ما جمع من ذلك
فان رايته فكان جيدا الي السواد وما هو غير
متخذ بل بطلا فسالته هل جربه في شي من السموم
فقال لا لكن صح عندي ان هذه الايايل باكل
فراخ الحيات ممن شاهد ذلك منها عيانا
من الصيادين وغيرهم وكشف لي هذا الامير
عن عصابة فوجدت عليه حاشية خرقة
مربوطة فامر في بحلها فحللتها واذا فيها صرة
مربوطة فامرني ايضا بحل الصرة فحللتها فوجدت
فيها خرزة حجر صغيرة كالبندقة صفرا اللون
ذكر ان الملك الاشرف ابن الملك العادل
رحمهما الله اعطاها له وذكر انه لا يعلم من جنسها
حجرا الا اثنان واحدة عنده واخرى عند الخليفة
الامام المستنصر امير المومنين رضي الله عنه فسالته
عن خاصيتها فقال انها اذا انزع احدا حيوان
مسموم او نهشه كاينا ما كان من الحيوانات

بها

ثم وضعتها على موضع اللدغة علقت بذلك الموضع
من ذاتها دون رباط ثم لا تزال تجذب السم الى نفسها
وتخرجه بالرشح بالعرق من سائر الجسد حتى
لا يبقى منه شي البتة فتسقط حينيذ ويكون
سقوطها مؤذنا لخلو الجسم من السم ويبري الملدوغ
بالجملة قال ـــــــ وقد جربتها في مملوك لي
لدغته عقرب في خيفته فوضعتها على موضع
اللدغ وكان منها ما ذكر قال ـــــ ومن سقي السم
وضعها في فيه فاجتذبت السم واخرجته بالشفب
حتى لا يبقى في الجسم منه شي البتة فسالته عن اسمها
او معدنها ان كانت معدنيه او حيوانيها ان كانت
حيوانية فذكر انهم لا يعلمون من امرها شيا من ذلك
كله لا هو ولا السلطان الذي وهبها اياها القول
الثاني فالباز هر انه يكون في قلب هذا الحيوان
وانه يصاد لاجله ويذبح ويستخرج الحجر من قلبه
وهذا القول ـــــ لم اره الا لابن جميع وهو من متاخري
اطبا مصر وهو غير صحيح القول ـــــ الثالث

ان هذا الحجر يتكون في مرارة هذا الحيوان كما
يتكون كثير من الاحجار في مثانة كثير من الحيوانات
باهره فيصاد هذا الحيوان ويذبح ويستخرج
البازهر من مرارته وهذا عندي هو الصحيح
في امر البازهر الحيواني المجلوب من بلاد الصين وقد
اخبرني بعض الثقات من مشايخ الجوهريين المعول
على قولهم الموثوق بصحة نقلهم ان الخالص من هذا
الحجر الحديث الجلب اذا ديف ظاهره باللسان
وجد طعم المرارة فيه ظاهر المذاق واخبرني
انه كسر حجرا منه فوجد فيه حشيشة اشتمل عليه
الحجر في اصل معدنه معدنه الذي يتكون فيه
اما الحيواني منه فقد علمت من كلامنا فيما سلف
حيث يتكون من الحيوان وحيث يكون حيوانه
من البلاد ولذلك المعدني جيده ورديه
اعلم ان الخالص الجيد النافع من البازهر الموجود
في عصرنا هذا انما هو الحيواني لا المعدني وهو اصفر
خفيف هش واغبر منقط نقطا صغارا خفية

ابيض

ابيض المحك من الملاق واجود المعدني الصيني وهو
حجارة صفر صغار او موصه بنها طوابق حضر
وقد ذكر ارسطوطاليس البازهر المعدني وقال
ان الوانه كثيرة منه الاصفر والاغبر المشرب
من الحمرة والمشرب بياضا وذكر ان اجوده الاصفر
والبازهر الحيواني كثيرا ما يغش ويدلس فيصنع
حجارة صغار مطبقة من اجسام مجموعة
يشبه اذا جفت شكل البازهر الحيواني والاختيار
الذي يفصله من البازهر الخالص ان المصنوع
اغبر كمد اللون سادج غير منقط نقطا صغارا
كالنمش وطبقاته ادق كثيرا من طبقات المصنوع
المدلس وهو اخف وزنا واهش مكسرا ومحكه
ابيض كاللبن الحليب اذ قريبا منه خواص البازهر
الحيواني في ذاته منها انه ان امر على حمة العقرب
ابطل لسعها وان لم يرد سمها ومنها ان افواه
الافاعي والحيات وحلوقها اوسع من اجوافها
في اصل خلقتها كان سحق من هذا الحجر قدر شعيرتين

واذيب بما وصب في افواه الافاعي والحيات
خنقها وماتت وهذا والذي قبله مما يختبر به
البازهر الخالص من المغشوش ومنها انه اذا جعل
مع اجسام خشنة مباشرة لجسمه محتكة معه
عيرت صورته واثلت منه وحشة واذهبت
نضارته وابدلت جميع صفاته حتى لا يكاد يعرف
وقد كان عندي حجر بازهر حيواني خالص
فجعلته في كيس فيه دنانير ذهب ثم سافرت
سفرا بعيدا فلما استفرغت الكيس واخرجت
حجر البازهر لم اعرفه حتى ظننت انه قد بدل
على تغير جميع صفاته ثم وزنته فوجدته اكل مما كان
نزاد بثقلي ولم يكن معي من اتهمه فعجبت من ذلك
وبقيت متحيرا في امره ثم جعلته في حق صغير
لعيدان لففته بابريسم وغفلت عنه مدة ثم
اخرجته فوجدته الحجر الذي اعرفه او لا فزالت
عنه الصفات الرديئة التي اكسبها بحكاكه بخشونة
الذهب ورجعت اليه جميع صفاته الاول

الا ان وزنه نقص بما انحك في الكيس بخشونة
الذهب ولما كان بعد ذلك جري ذكر البازهر
بين بعض حذاق الجوهريين ان من خواصية
التغير بالاحتكاك بالاشيا الخشنة نعرفنه بما
شاهدنه في ذلك بالتجربة تصديقا لقوله

خواص البازهر الحيواني في منافعه

البازهر اسم عجمي فارسي مركب من كلمتين وذلك
ان اصله باذ زهر فباذ معناه النظافة وزهر السم
فمعناه بالعربية منظف السم من الجسد فلما
عرب اسقطت الكاف فقيل بازهر واخص
خواص هذا الحجر النفع من السم اي سم كان
من السموم القاتلة من حيوان او نبات او جماد
ومن السموم الحارة والباردة ومن عض الهوام
ذوات السموم ولسعها ولدغها اذا شرب منه
من ثلاث شعيرات الى اثني عشرة شعيرة مسحوقة
او مسحولة بالمبرد او محلولة بالمبرد على المسن بزيت
الزيتون او بالما فانه يخرج السم بالعرق من

من جسد المسموم ويخلص نفسه من الموت ويفعل
ذلك بجملة جوهره والخاصية المودوعة
فيه وهو حجر شريف نفيس ليس في جميع
الاحجار ما يقوم مقامه في دفع السموم ومن خواصه
انه اذا سحق ونثر على مواضع النهش او اللدغ
من ذوات السموم جذب السم الى خارج وابطل
ومن خواصه ما ذكره ابن جميع في كتابه
الملقب بالارشاد ما نصه والحيواني من البازهر
وهو الموجود في قلوب الايابيل افضل في جميع الاوصاف
المذكورة في البازهر حتى انه اذا احكّ بالماء على مسن
وسقي منه كل يوم وزن نصف دانق الصحيح
على طريق الاستعداد والتقديم بالحوطة فادام
السموم القتاله وخص من مضارها ولم يخش منه
غائلة ولا اثارة خلط خاص كما يخشى من المثرديطوس
ولا يضر المحرورين ولا المنحفين لانه انما يفعل ذلك
بخاصية جوهرة قال ـــــ وفي طبع هذا الحجر
حرارة يسيرة وخاصية النفع من جميع السموم ٥

الحيواني

الحيواني والنباتي الحار والبارد ومن خواصه
انه من تختم منه بوزن اثني عشرة شعيرة في فص
خاتم وضع هذا الفص على موضع اللدغ من العقارب
والهوام الطيارات ذوات السموم واجناس الزنابير
والروابع نفع منها نفعا بينا ومن خواصه
انه ان سحق ثم نثر على موضع لدغ الهوام
الارضية حين يلدغ جذب السم وارنحه
وان عقر الموضع قبل ان يبادر اليه بالدوا ثم
نثر عليه من هذا الحجر مسحوقا ابراه ومن
خواصه ما ذكره بعض الحكما من الاوايل انه اذا
صيغ خاتم ذهب بلون فضة بازهر ونقش
فيه صورة عقرب حين يكون القمر في العقرب
ويكون العقرب وتدا من اوتاد الطالع
ثم طبع بهذا الخاتم طويبع من كندر ممضوغ والقمر
في العقرب ايضا فيدفع من لسعته العقرب
وشرب قرصا من هذه الاقراص المختومة بهذا
الفص البازهر لم تضره اللسعة وبرا منها فان

احمد بن يوسف ابن كاتب طيلون ومفسر كتاب الثمره
لبطليموس وقد جربت هذا فصح وختمت بهذا الخاتم
على عين الكندر ليلا يكون الخاصية للكندره
تفعل فاذا اختم به على الكندر ومن خواصه
انه اذا كان منه فص خاتم مع انسان ثم لدغ هوام
او عقرب او سقي سما فوضع المسموم ذلك الفص في
فمه وموضعه انتفع به وان لم ينقص جرم
الفص قال ـــــ مصنف الكتاب ومن عجايب
اثار صنعة الله عز وجل في الحيوانات ان ابابيل
التي في المواضع المذكورة بما سلف من بلاد الصين
يستخرج منها حجر البازهر النافع للسم كما ذكرناه
والابل الموجودة في جميع جهات المشرق والمغرب
كلها يستخرج منها السم القاتل الوحي ذلك ان العقدة
التي في طرف ذنب الابل الموجود بالمشرق والمغرب
سم قاتل واظن ذلك موجود ايضا في ابابيل البازهر
وهذا السم يقتل بالتخدير وتجميد الدم وقد شاهدت
من ملوك المشرق والمغرب معاش يوصي الصباد بن

عليه

عليها اذا وقع لحم ابل ياخذونها منه ويدفعونها الي خزانة
الملك من اعجب عجايب حكمة الله عز وجل
واسرار صنعته امر هذا الحيوان واغتذاوه
بالسم المهلك لكل حيوان علي الاطلاق وسريانه
في جسده دون اضراره به ثم اجتماع الضدين
فيه السم نفسه في طرف ذنبه وضد السم وباقيه
في اماق عينيه ومع ذلك فلحمه غذا صالح لا مضرة
فيه البتة وقرنه اذا حك به لم يقرب
الموضع الذي يحك به فيه حيوان ذو سم اصلا
مجرب فتبارك العزيز الحكيم القادر علي
ما يشا الفعال لما يريد واخبرني صياد ممن كان
يصيد الايايل بافريقية بقرب من مدينة
قفصه مسقط راس و شيخوخ عقد ادنابها
لبعض ملوكها حكاية عجيبة في الايل وذلك
انه قال وقع لي ايل سمين فكان معه
نفر من اصحابه فاستخرجوا تلك العقدة
ورفعوها وقددوا لحم الايل ليحملوه الي المدينة

جافا كما جرت عادتهم فا ـــــــ ثم طبخناه
قطاً بيه وسمينه فذا كثيره فكان عليه دهن
كثير وتردنا فيه ترده واكلناها ونمنا
في ظل شجرة نشرنا عليها اللحم المقدد ده
ثم استيقظنا ونحن جياع ووجدنا اللحم
قد جف جفافا لم يعهده يجف مثل ذلك
الجفاف في مثل ذلك الوقت الذي نمنا
فيه فحملنا وانبنا به المدينة فقصصه
وكان اليوم الذي نمنا فيه صحبا الثلاثا فلما وصلنا
الي المدينة ووجدنا الناس خارجين من صلاة
الجمعة ولم يكن بين الموضع الذي نمنا فيه
وبين المدينة الاسيرة يوم فصح عندنا اننا نمنا
نحو من ثلاثه ايام في نومة واحدة واخبرني
هذا الصياد المذكور بنفسه ان العقدة المذكورة
تقتل بالتخدير الشبيه باليوم ينام اكلها دون
ان يحس من الالم ولا اعراض السم في شي من جسده
البتة يوما متصلا لا يقوم منه الي يوم الحد

وذلك انه يجهد في نومه دم قلبه فيموت
وهولا يحس قال مصنف الكتاب وقد
اكلت بنفسي لحم الايل اطعمنيه هذا الصياد
بنفسه بقعضه غير ما مرة وكان يجعل به
في مقدارا فيطبخ واكل منه وهو لحم لذيذ طيب
ومن الاحجار التي توجد في الحيوانات
خواص عجيبة واسرار غريبة فمن ذلك
ما ذكره دياسقوريدس من ان الخطاف
اذا اخذ فرخه في زيادة القمر وكان اول
ما افرخ وشق جوفه وجد فيه حصيان
احدهما ذات لون واحد والاخري مختلفة
الالوان فان شيل في جلد ايل قبل ان يصيبه
تراب وربطه على عضد من به صراع او رقبته
انتفع بذلك قال وكثيرا ما فعل هذا
فابرا من به صرع برا تاما وذكر هذا الاسكندر
فقال انه يوجد في جوف فراخ الخطاف
وفي احشائها حجران ابيضان او ابيض واحمر

فالاحمر ان علق على من يصرع ابراه والابيض
اذا وضع على المصروع افاقه وان علق عليه
لم يصرع وقال الطبري في حجره الرقا
انها صفرا معروفه تعلق على صاحب
اليرقان فينتفع بها نفعا عظيما وهي توجد
ايضا في اعشاش الخطاطيف وقال هو
وغيره من العلما بالخواص ان الخطاطيف
كثيرا ما يعتري فراخها اليرقان وانه اذا اصابه
ذلك ذهبت كبارها فاتت بهذا الخرزه فيضعها
عندها فيذهب عنها اليرقان وان هذه
الخرزه اذا طلبت في اعشاشها فلم توجد
احتيل بحصولها بان يعمد الى الخطاطيف
في عش كبارها فيطلي بزعفران مداف
بالما فاذا انت الخطاطيف ورات ذلك
ظنت ان اليرقان عرض لفرخها فيذهب
وياتي بالحجر فتلقيه باعشاشها فيوخذ منها
اذا ذهبت وذكر ارسطوطاليس في كتابه

فراخه

في

في الاحجار انه يوجد في بطون الدبوك حجارة
منها تضرب الي البياض ومنها لون المغرا
ان فاذا اصبت منها شي فاخذته
وعلقته علي المجنون برا وان علقها علي الشاب
عليه زاد في الباه وكثر في الجماع وتطرد
عنه الشيطان وكل ريح السوء وينفع الصبيان
الذين يفزعون في النوم ويضربون باسبابهم
في مرارة البقر خاصية نافعة وذلك
انه يوجد في مرايرها شي كالحجارة فيوخذ ويسعط
من به ضعف البصر ورقته ومن يتخوف
عليه اجتماع الما في عينيه ويسعط منه ايضا
لمن يصيبه الصرع الشديد يسعط منه بقدر
عدسه مع ما السلق المعصور من اصولها
فينفعه نفعا بينا وقال احمد ابن
ابي خالد الطبيب في كتابه في الاحجار من سحق
الحجر الذي يتولد في الكلا والمثانة وخلطه مع
الاكحال نفع بياض العين نفعا بينا

ومن المشهور عند اهل المشرق المتفق على صحة
نقله امر الحجارة التي تجلب بها المطر اخبرني
من اثق به مع الشهرة البالغة انه شاهد
ببلاد الفرس بين بخارا وسمرقند في
عسكر الملك المرحوم سلطان العجم علاي الدين
محمد خوارزم شاه رجلا تركيا العمل عملا
بالحجارة التي ذكرها فينزل المطر العزيز
في اي وقت شا السلطان فائدة
وذلك ان ببلاد الصين والفرس طير يسمى
سرخاب الاسم احمر الما وذلك ان سرخ
في لغتهم الاحمر واب الما وهذا الطير
كالوزة الكبيرة احمر الريش فائدة
وهو الطير الذي يسمى بديار مصر البشمور بعينه
وهو بمصر كثير يعلفون ريشه للزينة
في المراكب فائدة هذا الطير ببلاد الصين
وما يتاخمها من بلاد الفرس يعشش في
جزيرة منقطعة في زمن الامطار والسيول

واذا

واذا نصب الما تنبعث اعنا?ه بحفر
تحت عشه فيرد ذراعين فيوجد هناك حجارة
واصرا من البيضة الجيدة ولونه عبري
فيه نكت بيض وحمر نحو المحك وكلما كان
منه ارجح كان اجود ما يرد عليه من هذه الحجارة
ويرفع الى خزانة الملك فيوضع في صندوق
تحت يد امين مكلف بذلك مفتاحه تحت
يده فاذا سار الملك في الصيف في بعض اسفاره
واذاه الحر والغبار في الطريق في فصل القيظ
او بغير ذلك من الاسباب التي يحتاج
فيها الى كثرة الما ورطوبة الهوا امر الامين المكلف
بهذه الحجارة باستعمالها فاخبرني من حضر
كيفية العمل بهذه الحجارة من اهل غزنة
في معسكر السلطان المذكور قال شاهدت
شيخا من الترك حضر واقيمت له خركاه
يستتر بها عن الناس قال وحضرت
انا والامين على الحجارة المذكورة قال

وكان اعلا الحركات مفتوحا نحو جهة السما غير
مسنون ثم وضعت بين يديه طاسه فيها
ما ثم اخذ ثلاث قضبان غلاظ فاقام احدها
الى جانب الطاسه الايمن والاخرى الى جانب
الايسر ثم مد الثالث معترضة على الطاسه
طرفاها مشدودين في اعلا القضبين القايمين
ثم اخرج ثعبانا رقيقا لونه كلون الحجارة
اغبر منقط بحمرة وبياض فربط ذنبه بخيط
وعلقه في القصبة المعترضة منكسا وراسه
فوق الما بقدر ذراعين ثم اخذ حجرا من
الاثنين من الحجارة المذكورة فوضعهما في الماء
ثم رفعهما فحك احداهما بالاخرى حكا يسيرا ثم
رماها في الما ثم رفعهما فحكهما ورماهما في الما فعل
ذلك مرات ثم اخذ من ذلك الما فرش منه
على الارض قال وكان هذا الذي يعمل
هذا العمل مكشوف الراس وذلك من شرطه
ان يكون لا يستر راسه وقت عمله هذا بل يكون

مكشوف الراس محلول الشعر هقطب الوجه
كالغضبان وهو في حال دندنة ويومي براسه الي
السما ويتكلم بكلام كانه يستدعي به المطر
فيحصل ذلك مقدار ساعتين من الزمان فلا
يلبث ان تغيم السما وتاتي بالمطر الغزير
قال هذا المخبر حضرت لهذا العمل
غير مرة لاشاهد عجايب صنع الله عز وجل
واسراره المودعة في مخلوقاته فاجي
والسما مصحية فلا انصرف الي رحلي الا في
التلف والسيول وذلك في حمارة القيظ
قال واخبرني هذا الشيخ التركي المتولي
لهذا الشغل انه كل مرة يفعله تصيبه
افة او نكبة في اهله او ماله او ولده اما
بموت ولدا وذهاب مال او ما اشبه
ذلك وان الملك يخلف عليه ما يذهب
منه وانه لا يزال محتاجا ولا يفعل هذا الفعل
الا قوم مخصوصون معروفون بعلمه

واخبرني هذا الخبر جماعة غير من ثقات
الفرس وعلمايهم اخبار متواتر ان سلطان
العجم خوارزم شاه المذكور رام دخول ما بتاخم
الضين من بلاد الترك فلما قاربها
توالت عليه امطار وبرد وثلج كاد عسكره
يهلك وبه وقد كان قد تحركة اليهم فصل القيظ
لشدة برد بلادهم فعلم ان ذلك من فعلهم لما
ذكرناه بالحجارة المذكورة فارسل جان دارية
يطوفون الجبال فلقوهم في ليد بنا سود بن دد فيهم
حيث قال ولذلك يصنع من يفعل ذلك بنفسه
جميع الثلج والمطر والبرد الشديد في حينه
قال واذا لم يفعل من يفعله ذلك لم
يذهب اثر فعله زمانا طويلا قال واذا
عمل في موضعين كان البرد والثلج اكثر حتى ربما
يطاق احتمالا فسبحان من اودع اسرار حكمته
في مخلوقاته التي لا يعقلها الا العالمون وقال
عز من قايل وكم من اية في السموات والارض يمرون

على

عليه دهم عنه معرضون فيه ٥

البازهر وغشه اما البازهر المعدني الموجود
الذي بايدي الناس فلا قيمة له يعتد بها
لعدم الخواص والمنافع الموجود في البازهر
الحيواني منه واما البازهر الحيواني فان المعمول
المدلس منه اكثر من الخالص بايدي الناس وقد
حضرت في دكان جوهري خبير بالاحجار من
اهل الاندلس بثغر اسكندرية حاطها الله
ودخل السوق رجل تاجر فاخرج ثمانية عشر
حجرا على انها بازهر حيواني ودفعها الى الدلال
فاوقف عليها امين السوق فلم ينكر منها شي ونادي
عليها جملة فلما وصلت الينا وراها الجوهري
الذي كنت في دكانه اخرج منها حجرين
واراناهما واخبرانه ليس في الجميع بازهر خالص
غيرهما وان الباقي معمول مدلس واستدل
على صحة قوله تاملت ان ابرزها في المعمول
وغير المعمول تظهر للزكي اللطيف النظر الجيد

الفطنة فان المطبوع من المصنوع لا يكاد يخفي
عن الفطن اللبيب والزكي الاديب وطلبنا
من العجمي بيع الحجرين دون سائر الاحجار فامتنع
وقال لا ابيع الا الكل جملة كما اشتريتها
فكما جهدنا به في ذلك كل الجهد ولم يفعل علمنا انه
ما علمنا ان الحجارة مصنوعة مدلسة سوى ه
الحجرين واوقفناه على ذلك فانكسر عند ذلك
وقال هكذا اشتريتها فخذوا حجرا واحدا
ان شيتم فاشتريت احد الحجرين الخالصين بسوم
دينار المثقال وبلغ جميعه بهذا السوم ورايت
بسوق القاهرة المعزية كلاها الله حجارة
كثيرة مدلسة مصنوعة تباع على انها بازهر
حيواني بسوم دينار المثقال ولو جربت
على طوق الافاعي لم تقتلها او على جمة العقرب
او غير ذلك من الامتحان الذي ذكرناه فيه فيالف
بوشرود بما دفع منه للخالص وسع سع المغشوش
لعدم الخبرة به وترك الامتحان له فصار سعره

المغشوش

المتعارف لاجل ذلك ماذكرناه وحدث
والدي رحمه الله قال كنت جالسا مع طلبة
الحضير على باب ملك المغرب الاعظم منصور بني
عبد المومن ننتظر الاذن للدخول عليه فالمنزل
بين يديه على جاري رسمنا في ذلك بحضرة مراكش
دار ملكه ومعنا القاضي والعدول ومقدموا
الاطبا وروس العلما في كل فن حتى خرج الينا
خادم الخاص بالاذن وفي يده درج مقفول
بقفل ومفتاح في يده فناوله الى القاضي وقال
يقول لك سيدنا امير المومنين اعمل بما في هذه
الورقة وناوله ورقة مكتوبة فنظرنا الدرج
واذا عليه مكتوبة ملصقة فيها بازهر حيواني
وقريت الورقة التي ناولها الخادم فاذا فيها
يحضر مقدم الاطبا ومقدم الجوهريين وتغيير
ما في هذا الدرج من الحجارة بالمحنة والاختبار
المجزي الصحيح فما صح منها عزل وما لم يصح كسر
وسحق ثم يرد الباياض من صحيحه عشرة احجار

ويعرف بانيه على امنا الاسواق ومشايخ الارباع
بجميع المدينة داخلها ممن يبهل المضطر الي شي
منها اليهم ويوصوا بان يشهروا بجهلهم ما اودع
عندهم فيها ويكون ذلك موقوفا بايديهم مسبلا
لكافة الناس من قريب وبعيد وبلدي وغريب
لانتفاع الناس كافة بذلك والمثوبة عليه
ان شا الله تعالي فا [illegible] ففعل ذلك
كله وامتحنت الاحجار بان حضرت الافاعي
وارسلت علي الفراريج لعدا طعامها حكاكتها
في العجين وكانت الحجارة يبقا على ما بي حجر
فصح منها بالمحنة دون السنين ويريف الباقي
نكسر وسحق وفعل بالصحيح ما امر

الباب الحادي عشر

في الفيروزج علة تكوينه في معدنه الفيروزج
حجر نحاسي يتكون من الابخرة النحاس الصاعدة
من معدنه علي ما نذكره بعد من تكون غيره من
الاحجار النحاسية معدنه الذي يتكون فيه

فيروزج

الفيروزج

الفيروزج يجلب من معدن له في جبل من جبال
نيسابور ومنه يحمل الى ساير البلاد ومنه نوع يوجد
في نساور الان النيسابوري خير منه جيده
ورديه الفيروزج نوعان بسحاقي ومخبجي والخالص
منه العتيق هو البسحاقي واجوده الازرق ايضا
في اللون الشرق الصفا الشديد الصقال
المستوي الصبغ واكثر ما يكون فصوصا وذكر
الكندي انه راي منه حجرا زنته اوقية ونصف
خواصه في ذاته منها انه حجر يصفو لونه
في صفا الجو ويتكدر في كدورته وذكر ارسطاطاليس
ان كل حجر يستحيل عن لونه فهو ردي للابسه
منها انه اذا اصابه شي من الدهن افسد حسنه
وغير لونه وكذلك العرق يفسده ويطفي
لونه بالكلية وقد وقفت على ذلك بالتجربة
وكذلك المسك اذا باشرها افسده وابطل لونه
واذهب حسنه خواصه في منافعه منها
انه ينفع العيون اذا سحق في الحال ومنها انه اذا

سحق وشرب منه نفع من لذغ العقارب
وطبيعته البرد واليبس ومنها ما نقلته
من رسالة ارسطوطاليس الي الاسكندر في
تدبير الملك وهو اخر كلام في الرسالة
المذكورة ونصه حجر الفيروزج هذا
حجر لم تزل الملوك الاعاجم تتقلد به وتستكثر
منه وخاصيته العظمي انه يدفع القتل عن ممسكه
ولم ير قط في يد قتيل وهو اذا سحق وشرب
نفع من لذغ العقارب والهوام المودية
المسمومة فيمنه وثمنه اكثر ما يوجد الفيروزج
خصوصا كما ذكرناه وخصوصه تختلف في الجودة
والرداءة اختلافا كثيرا فربما كان ثمن الفص
دينار او ربما كان ردها وزنه واحدة او متقاربة
والاصل فيه ما ذكرناه عند ذكر جيده ورديه
والبسحاق في اعلاه والفخني على نصف ثمن البسحاق
واما بابه العرب وفوادهم يطلبونه
ويتغالون في ثمنه وربما بلغوا الفص منه عشرة
دنانير

دنا بن مغربيه يجعلونه في صناعة الكيميا
حتي ان الجرار زعم ذلك وذكره في كتابه في الاحجار
وذلك ليس بصحيح وانما يشتغلون فيه لاجل ما ذكره
من خاصيته في دفع القتل والله اعلم بذلك

الباب الثالث عشر

عقيق

في العقيق علة تكوينه في معدنه قد ذكرنا في الباب
الخامس علة تكونه العقيق وما قالت الحكما فيه
ما اغنى ذلك عن اعادته ههنا معدنه
التي يتكون فيه العقيق يوتي به من اليمن من معادن
له نصنعا ومنها يجلب الي سائر البلاد جيده
ورديه العقيق خمسة انواع احمر ورطبي
وهو احمر للصفرة وازرق واسود وابيض واجوده
الاحمر ثم الرطبي ثم الذي يليه علي الترتيب
الي اخرها خواصه ومنافعه العقيق
حار يابس وفيه ثلث خواص احدها ان من تختم
بالاحمر منه الشديد الحمرة سكنت روعته عند
الخصام الثانية انه من تختم منه بالنوع الثاني

وهو الذي لونه لون ما اللحم وفيه خطوط بيض
قطع عن حامله نزف الدم من اي موضع كان
من الجسد ولاسيما النسا اللواتي يدوم طمثهن
التاليه اذا دق وعلق باي انواعه
اذهب عن الانسان صداوها ونبضها ويذهب
الحفر ويمنع الانسان ان يخرج من اصولها
الدم ثمينه وثمنه العقيق يصنع منه
خواتم يباع الخاتم منه باربعة دنانير فما دونه
وقيمة الفص الجيد منه المنقوش درهم نقره
وهذا السعر كله انما هو واقع على الاحمر وهو الاول
من انواعه والوطي دونه في الثمن واما بقية
انواعه فلا قيمة له يعتد بها والله اعلم ٥

الباب الثالث عشر

جزع

في الجزع علة تكونه علة يكون الجزع ٥
قد ذكرنا في علة تكون العقيق فاغني ذلك عن اعادته
ها هنا معدنه الذي يتكون فيه الجزع يوجد
في معادن العقيق باليمن ومنه ما يؤتى به

من الصين جيئ به ورد به الجزع اصناف
كثيرة منه البقراني والعروقي والفارسي
والحبشي والعسلي والمعرق فاما البقراني
فهو حجر مركب من ثلاث طبقات حمراء
لا يستشف تليها طبقة بيضا لا تستشف
ويلي البيضا طبقة بلورية تستشف واجوده
ما استوت عروقه في الثخن والرقة وكان
سليما من الخشونة ونخ الغربق ووجود الابار
فيه واما الحبشي والوسطي شديد البياض فانه
عرقي وجهتاه العليا والسفلي سودتان
كالسبج والوسطي شديد البياض واجوده ما كان
من استواء العروق على ما وصفنا واما باقي انواعه
فاجودها ما اشتدت صقاليه واستوت عروقه
والجزع حجر ليس في الاحجار اصلب منه جسما
لا يكاد يجيب لمن يعالجه سريعا وانما يجيب
اذا طبخ بالزيت واذا جلي على العشر بالعسل اشرق
وانار خواصه في ذاته ذكرت حكما

الفلاسفة ان الجزع انما اشتق اسمه من
الجزع لانه يولد الجزع في القلب ولذلك قالوا
من تقلد بالجزع او تختم منه كثرت همومه
وراي احلاما ردية في منامه تفزعه وكثر وقوع
الكلام بينه وبين الناس ولاجل ذلك صار اهل
اليمن وملوكهم من حمير لا يري لبس شي منه
ولا يدخله خزاينه ولا يستعمل عندهم شيا
منه او يتقلد به الا اهل الجهل وعدم المعرفة
بهذه الخاصية فيه واهل الصين يكرهون
ان يحفر معادنه وانما يخرجه من بلادهم الرط
الي غير بلاد الصين فيبيعونه وان علق منه
علي طفل كثير سيلان لعابه من فيه خواصه
ومنافعه منها ما ذكره ليابوس الانطاكي في كتابه
في الاحجار انه ان لف الجزع بشعر امراة
اضربها الطلق وعلق عليها ولدت مكانها ومنها
ايضا ان وضع الجزع قريبا من النفسا دفع عنها
الضرب وخفف جميع اوجاعها ومنها انه يختم

الفروج

الفروج ويمنع نفث الدم ومنها انه ان
حلي به اصناف اليواقيت سحو قاحتها
واظهر لها نورا واشراقا وبريقا لا يفعله
غيره من الاحجار وطبع الجزع البرد واليابس
في الثانية بيمته ويمنه حزوه دننه
مثقال من جيده بدرهمين نقره

الباب الرابع عشر في المغناطيس

مغناطيس

علة تكوينه في معدنه ذكر ارسطاطاليس
في كتابه الاحجار ان الاحجار المغنطيسات
كلها ابتدات في معدنها لتكون حديدا فعرض
لها الحر واليبس فصار حجارة يابسة صلبة
شديدة وانما استدت هذه الاحجار لشدة
الحر الطالع في معادنها وقلة الرطوبة بينها
وغلظ اليبس المتصل بها وكذلك صارت حجارة
سودا من كيان الحديد وهي محدبة لما بينها
وبينه من المناسبة الطبيعية بالموالفة
والمعاشقة في اصل الكون حتى انه يلغ من

شرة طاعة الحديد له ان اخذ قطع حديد
رقاق مثل المسال وانبتت في الارض ثم وصل
بواحدة منهن الحجر اذا الصقت به قربته
الى اخرى فلصقت الاخرى بطرف التي هي
ملصقة حتى يظن الناظر انها منضوضة
معدنه الذي يتكون فيه معدن هذا الحجر
في جبل على ساحل بحر الحجاز وذكر ارسطاطاليس
ان السفن في البحر اذا قاربت هذا الجبل لم
يبق فيها شي من الحديد الا بادر ونقلعا من
جوف السفينة بحلبر كما نطير الطير وان كان
مسمارا قد سمر لحاجة انقلع حتى يلصق بجبل
المغنيطس ولهذا الاسبار السفن السالكة في ذلك
البحر بالحديد انما يخرز خرزا او تدسر بمسامير
من خشب الصلب جيده ورديه اجود
حجارة المغنيطس ما قوي جذبه للحديد
وكان لونه لازوردا باكسغاليس بمفرط الاعل
خواصه في دافعه ذكر ارسطوطاليس ان الحجر

المغنبطس

المغنيطس ان نقع في ما الثوم او البصل حتى
يغمره و تزك فيه ثلاثه ايام فبطلت عنه
خاصيته في جذب الحديد وان اراد مريد ان
يردها اليه نقعه في دم تيس طري ثلاثه
ايام تجدد له الدم في كل يوم فانه يعود الى خاصيته
وقال غيره ان هذا الحجر الذي يجذب
الحديد اذا دلك بالثوم انقطع جذبه كان الفي
في الخل حالد وقال القاضي ابو الفتح
احمد بن مطرف في كتابه في اللغة الذي
سماه الترتيب و قد ذكر لما غنيطس وهكذا
وجدته مقيدا بخطه في كتابه المذكور
فقال وانا جعلت حجرا من هذا
النوع في درج طيب مع شي من المسك والعنبر
والكافور والند فبطل فعله بعد ان كان يجذب
الحديد جرا عجيبا فعالجته كما قيل و غسلته
بالخل فما عاد يجر شيا قال هو عندي
الى الان لا يفعل شيا خواصه ومنافعه

منها نذكرها ان شا الله تعالي ما نقله احمد ابن ابي
خالد الطبيب في كتابه في الاحجار عن سلمونة
الطبيب ان حجر الماغنيطس ينفع من النقرس
في اليدين والرجلين اذا امسك في اليد وينفع
من الكزاز ومنها ما ذكر ارسطوطاليس ان المراة
اذا امسكت حجر الماغنيطس في يدها سهلت
عليها الولادة ومنها انه من شرب من سحافة
الحديد او بعض السموم التي يخالطها الحديد
او جرح بحديد مسموم ثم سحق هذا الحجر
وديف ببعض الالبان او بماء فانر وسقي
المسموم بالحديد فانه يفرغه كله من معدته
بالقي حتي لا يبقي منه شي البتة ويبطل فعل
السم ويخلص منه ومنها ان سحق وذر علي موضع
الجراحة بحديد مسموم ابراه علي الفور بخاصة
مودعة فيه لذلك ومنها انه اذا سحق وطلي به
موضع ابن جاريه اخرج الارضه والفضول
من اللحم واثر اجرا حها ومنها انه اذا امسك

في

في البدا وعلق على ميشكي وجع المفاصل من
اي نوع كان ابرأ منه وذكر ارسطاطوليس
ان هذه الاحجار المغنطيسية منها ما يلتقط
الذهب والفضة والصفر والمس والرصاص
والشعر والنحم والاظفار فالحجر الذي
يختلس الذهب هو حجر اصفر مشرب
غبرة شيا قليلا طبعه الحرارة واليبس
وان يحذا الذهب ببرادة الحديد وخلط بالتراب
وامر عليه هذا الحجر اخرجه من التراب
حتى لا يبقى منه شي البتة واما الحجر الذي يختلس
الفضة فهو حجر طبيعته البرد والرطوبة
وهو ابيض شديد غبرة اذا عمر عليه الانسان صر
كما يصر الرصاص وليس في الجماد في الاحجار
يختلس كاختلاس هذا الحجر في قوته العزيزة
وذكر انه اذا اخذ منه زنة اوقية او اقل من ذلك
ثم وضع عن الفضة على قدر خمسة اذرع اجتذبت
الفضة وان كانت مسمرة قلع ذلك المسمار

من موضعه واما الحجر الذي يختلس اللحم فان منه حيواني وغير حيواني الحيواني فهو لاس ارنب البحر فان ارسطوطاليس ذكر ان ارنب البحر راسه حجر وانه يلصق باللحم حيث وجده اذا ان لم يكن عليه شعر ولا ينقلع عنه حتى يقلعه ثم يقدح موضعه قد خار ديا لا يكاد يبرى ولا يسيل من ذلك الموضع الذي ينقلع منه اللحم دم واما الحجارة الاخر الذي هو غير حيواني فانه اذا الصق اللحم اقلعه من لحم الحيوان الذي فيه روح واذا الصق بلحم ليس فيه روح يجر من اللحم شي كبير اذا طبخته صار مثل اللحم المسحوق هذه الاحجار التي تلفظ ما وصفناه فيما ذكر ارسطاليس قال فاذا اكل من هذه الاحجار اي شي منها كان في تاثير بوجعها النار ابول بعدا يوم ثم اضيف اليها حجارة الكبريت احرقت كلما اقترب منها بحرق النار قيمته المغناطيس وثمنه اوقيه من خالصه القوي الجذب بربع دينار منه

الباب الخامس

الباب الخامس عشر

سُنباذج

في السنباذج علة تكوينه في معدنه يكون السنباذج على نحو ما تقدم القول فيه من تكون الماس الا انه دونه بكثير في القوة ومقصر عنه في الطبع وكل نوع منه نضر في كتابه عند معدنه الذي يتكون فيه يقال انه يوجد مع الماس ويذكر ان الواحد الذي يوجد فيه السنباذج باقصى الصين في جزيرة في البحر وان احدا لم يصل اليه قبل الاسكندر وانه الذي استخرجه من معدنه جيده ورديه السنباذج كانه الخشن من الرمل وفيه حجارة منسحقة كبار وصغار واجوده الحجارة الكبار النقية خواصه

قوة السنباذج البرد في الدرجة الثانية واليبوسة في الثالثة وخاصيته انه اذا سحق كان اكثر منه جلاء على تجسمه ويأكل اجسام الاحجار كلها اذا ذلك به رطبا ويابسا ورطوبته بالماء يخلط به ويستعمل وفيه جلاء شديد وتنقية للاسنان

وله حدة يسيرة ويستعمل في الادوية المحرقة
المجففة والادوية المحللة لرهل الجسد وتغير
الاسنان وان احرق بالنار وسحق والقي على
القروح واكثر في العين الذي قد طال مكثه ابراه
وينفع في اخلاط المراهم فيمسحه وثمنه
الاوقية سته بدرهم نقره بقار جه

الباب السادس عشر

في الدهنج علة تكونه في معدنه قال
ارسطوطاليس ان النحاس في معدنه اذا تحجر ارتفع
له بخار من الكبريت المتولد فيرتفع ذلك البخار
مثل الزنجار فاذا صار الى موضع تضمه الارض
فكاثف ذلك البخار بعضه على بعض ثم انعقد
حجرا وكان منه الدهنج وقال بليبوس
ان الدهنج واللازورد والشاذنه وجميع
الاحجار النحاسية انما ابتدات في معدنها لتكون
نحاسا فلما ابتدا الزيبق لتكون في معادنه وامتزج
بالكبريت غلبت الحرارة على الرطوبة المتهيئاة في المعدن

دهنج

لتكون

لتكون زيبقًا فلما اشتدت عليه الحرارة
ايتلفت باليبوسة التي في المعدن واشتدت
عليه اليبس والحرارة فصار حجرا بقوة
الحرارة وشدة اليبس فهذه علة لون الاحجار
النحاسية واما علة الوانها فما اشتدت عليه
الحرارة احمر وصار مثل الشاذنة وجميع
الاحجار الحمر ان كان في معدنه شي من رطوبة
انعقد حجرا اخضر لان شوبه من فضلة
نحاسة غليظة مثل الدهنج فان افرط عليه
يبس الارض اذ سواده مع الخضرة المتغيبة فيه
فصار لازورديا وكان منه حجر الازورد
وغيره من الاحجار المنسوبة النحاس على قدر
الزيادة والنقصان في الحر والبرد والرطوبة
واليبس فمن دبر هذه الاحجار استخرج منها
نحاسا الطف من نحاس المعدن وذكر يعقوب
ابن اسحاق الكندي ان الدهنج اذا سحق بالنطرون
والزيت واستنزل خرج منه نحاس ناعم

احمر اللون لين جيد معدنه الذي يتكون
فيه ليس يوجد الدهنج الا في معادن النحاس والعلة
في ذلك ما ذكرناه من اصل تكونه من الحرية
الا انه لا يوجد في كل معدن من معادن النحاس
واكثر ما يوجد في معادن كرمان ومعادن سجستان
من بلاد فارس ومنه ما يوتي به من غار لبني سليم
في برية العرب وبالجملة فمعادنه كثيرة مختلفة
بحسب اختلاف معادن النحاس الا ان اجود انواعه
اربعة الافريدي والمصري والكرماني والكركي ٥
جيده ورديه اجود الدهنج الاخضر المشبع ٥
الخضرة الشبيه اللون بالزمرد المعروف بخضرة
حسنه الذي فيه اهله وعيون بعضها من بعض ٥
حار الصلب الاملس الذي يقبل الصقالة وهذه
صفات الخالص العتيق منه ولا يكاد يوجد
مجتمعة الا في الافريدي لا غيره خواصه
في نفسه حجر الدهنج فيه رخاوة فمن خواصه
انه اذا اصنع منه انية او نصب السكاك ومرت عليه

مدة سنين انحلت لزعاوته وذهب نوره ومنها انه
اذا حك به النحاس سريعا واذا اخرط اخرط حرزا
او اواني او غير ذلك وذكر يعقوب ابن اسحاق
الكندي انه راي منه صحيفة تسع ثلاثين رطلا
ومنها انه اذا نقع في الزيت اشتدت خضرته
وحسن فان غفل عنه حتي يطول مكثه
في الزيت مال الي السواد ومنها انه من سحق
من محكه او سحق وسقاه انسانا كان سما و قطع
الامعا ويحدث في البدن سما لانه يذهب سريعا
منها انه ان امسكه في وقت ومصر ماوه كان
له رديا ويجب ان يبادر الي علاجه
بان يسقي الشراب العتيق ويجعل له في
اطعمته الزبد والسمن ويعالج بما يعالج به من
شرب الزنجار خواصه في منافعه
منها انه اذا مسح به علي موضع لدغ العقرب
سكنه بعض السكون ومنها انه ان سحق منه شي
واديف بالخل ودلك به موضع الثوالي

الحادثة من المرة السودا اذهبها ومنها
انه ينفع السعفه في الراس وفي جميع البدن وعجيب
خواصه انه اذا سحق من نحكه او سحالته
شارب السم نفعته بعض النفع فان شرب ه
منه من لم يشرب سما كان سما مفرطا يعطه
الامعا ويلهب البدن ويقتل سريعا والابيا
اذا حك بحديده وسقي منه فانه يحلل السمه
وينقي الامعا والابرا شاربه ومن خواصه ه
انه من سحق شيا والقاه في الذهب الذي
ينكسر عند تطرق الصاغة له لخشونته
لينه واذهب خشونته ويكسره وحسنه
وان خلط مع حجر السكار كان اوفي لفعله
في ذلك وقيل انه يحمر الذهب النازل ايضا
ويكونه وهو متعدل في الحر واليبس وقيل
حار في الرابعة ومن خواصه من قتل به سبع
ذبابات عددا ثم دفنه وذا فه بما وطلى به ابرا
من لدغ العقرب ومن الخواص بنيته

وعمنه

ويمنه الاثربري مثله العقيق الخالص لجامع
الصفات المذكورة فيه بمثقالين المثقال

الباب الرابع عشره

لازورد

في اللازورد علة تكونه في معدنه تقدم القول
فيها انها في الدهنج معدنه التي يكون فيه اللازورد
ويجلب من خراسان من جبل بطخارستان في موضع
منه يسمي حسان ومن ارض فارس قريب من تخوم
ارمنيه حجره ورديه اللازورد حجر
رخوطيني واجوده اشده اشراقا واصفاه لونا
السماوي المستوي الصبغ اي الكحلية ماهوه
خواصه في ذاته منها انه اذا جمع الي حجر
الذهب ازداد كل واحد منهما بصاحبه حسنا
في اعين الناظرين وان كانا لا يستحيلان
عن كنايتهما ولا يزيدان ولا ينقصان في انفسهما
الا انهما يحسن كون كل واحد منهما بصاحبه
في اعين الناظرين كانهما شكلان متفقان
ومنها انه ان وضعت قطعة منه في الجمر لم يكن له

منافع اللازورد

دخان خرج لسان النار من الجمر منصبغاً
بصبغ اللازورد وثبت لون اللازورد
على ما هو عليه وبهذه المحنة يختبر خالص اللازورد
من مغشوشه ومنها انه كلس تكلس ولبث فيه
النار خواصه في منافعه منها انه ينفع
العيون اذا جعل في الاكحال ومنها انه ينبت
شعر الاجفان وينقي رطوبة الاخلاط
العين الحادثة في العين يرد العضو الى مزاجه
الخالص الذي يكون منه نبات الاهداب
ويرددها ويلينها ويقويها وينبغي ان يسحق جيدا
ويستعمل كما يستعمل اللازورد ومنها انه ان شرب
مغسولا اسهل وان شرب غير مغسول قيا
ومنها انه ينفع من الما بجولبا ويسهل المرة
السودا ومنها انه ان شرب منه اربعة
قراريط بشراب الورد والما الفاتر نفع
عجيبا من حمى الربع لانه ينقص كيموس المرة
السودا نقصا مفتلا لا يعدله في ذلك شي

واسهاله نصف درهم منه مع دهن لوز

س

من الادوية وان شرب مغسولا اخرجها
بلا قي من غيران يهيج في البدن حرارة وان
شرب غير مغسول اخرجها بالقي ومنها انه
ان سقي بالحجا بما العسل نفع من وجع الكبد
ومنها انه ان سحق بالخل وطلي به على البرص
نفعه ومنها انه ان علق على الصبي لم يفزع
ومنها انه يجعد الشعر ويخشنه اذا
جعل في بعض دهان الشعراي دهن كان
ودهن به وقال المسيحي في كتابه
المعروف بالماية حجر اللازورد يسهل
السودا بقوة ولا يعقب ضررا ولا كربا
الا انه بطي عن الفعل ينبغي ان يغسل
مرارا كثيرة بما عذب ويسحق جدا والا اثار
القي والغثيان ويخلط به شيا من الافاوية
والشربة الوسطى منه مثقالان منه والحجر
الارمني يفعل فعله ويغسل غسله ويصلح كاصلاحه
الا ان الشربة الوسطى منه ثلث مثقال وقد

يصنع اللازورد بالكيفية التي انا واصفها
يوخذ جزء ومن الزرنيخ الاحمر ومثله الزرنيخ
الاصفر وربع زاج كرماني ومثله رمل زجاج
نقي من التراب خالص يدق كل واحد على حدته
وينخل ويخلط ويسقى الخل الجيد ثم يوخذ فخاره
بطين محكم فيه شعر وسرقين تطيينا
جيدا ويترك حتى يجف ثم يجعل فيه الادوية
وفيها نداوة الخل بقدر لت السويق ويسد راس
الفخاره بخزف وتطين راسها ثم يسخن التنور
بحطب وبالسرقين حتى يصير السرقين فيه
بقدر عظم الذراع ثم يوضع الفخارة في التنور
ويدفن تحت السرقين وتطين راس التنور
ولونه من اسفل ويترك ليلة فاذا اصبحت
خرجت الفخارة من التنور واخرج ما فيها
فانك تجد فيها فصوص حمرا كانها الياقوت
مستديرة مثل النبر وطوالا احسن ما يراه
من الفصلات فهذا احلال يحمل عليه ما شئت

اللازورد المعدني والمصنوع وهو اقل شي
الغش والدلس ونضنع على طرق كثيرة غير
هذه الا ان هذه اعجب طرق مصنوعة
تدخل في النقوش والاصباغ فلا ينكس في جميع
اعمالها من المعدني وامتحان اللازورد الخالص
المعدني الذي يراد استعماله في الادوية يكون
بالقايه على الجمر كما بيّنا فيما سلف فان ثبت
ولم ينسلخ فهو خالص وان انسلخ فهو مدلس فيمته
وثمنه اللازورد الخالص المعدني الذي
يراد استعماله في الادوية منه فص ومنه
حجر والحجر منه مسحوق مغسول مصول
ومنه خام والفص الجيد الخالص منه الذي يصلح
للخاتم من ثلاث دراهم نقره الي قريب من ذلك
والحجر المغسول المصول المطحون من دينار
الادقيه فما دون ذلك والحجر الخام على ثلثي
سعر المغسول فصاعدا لانه ينقص في الطحن
والتصويل الثلث مما يغار به وغسل اللازورد

ونضريله صناعه شريفة ينتفع بها
ويكتسب منها صفة فلذ يوخذ منه
المعدني الحجر الخالص المختبر بالنار فيصنع
له حميرة وهي راتنج جزلنذ رجز يجمع علي النار
في مذابه صفر مومله علي النار ليلينه حتى
يذوب فيسحق اللازورد ويعجن بالماويلفي في
المذابة ويجول باسطام من صفر مومكد
حتي يخلط الجميع ثم يغمر بالما العذب فاذا جمد
فيقوي ناره تبيرا بلطف ويدرج حتى يذوب
ما سه فيجول بالاسطام فانه خرج جوهر
اللازورد وهو لازورد عتيق خالص كثير الجوهر
سهل الخروج وان لم يخرج جوهره بهذا العمل
والا الذي عليه ما يخرجه وهذا موضع سر
في عمله قبل من يعرفه بل هو مما يظن به
صناعة ولا يوجد في كتاب البتة وانما يتلقى
بالفايدة التجربة العملية فان اللازورد
يختلف في هذا الموضع ان لم يعرف هذا السر

منه

منه ولم انقله من كتاب بل هو من جملة ما
وقفت عليه من مليح الاعمال الصناعية
والذي يخرج جوهر اللازورد اذا لغد دخرو جه
هو احد شيئين اما زيت الزيتون او الصابون
المعمول منه ايهما اتفق يليقا عليه احدهما
فان اللازورد حينئذ يعرف صنعه ٥
ويخرج جوهره حتى لا يبقى في الارضية المعدنية
منه شي البتة فيكب في انا نظيف صيني او غضار
محكم الدهان ويترك حتى يرسب جميع ثقله
وقراه وارضيته المخالطة بجوهره من تراب
المعدن فيوخذ ما يطفو على وجهه من صبغ ٥
اللازورد وصبغه الخالص فيرفع واللازورد
الجيد ينقص بهذا العمل الثلث واقل واكثر بيسير
على قدر جودة الجوهر وردائته واحكامه الصبغة
في اخراج جوهره كما ذكرته او الجهل والخطا
فيه فيتلف اكثره او جميعه والله اعلم

الباب الثامن عشر

مرجان

في المرجان علة تكونه في معدنه يكون المرجان
متوسط بين عالمي الجماد والنبات وذلك
انه يشبه الجماد لتحجره ويشبه النبات
لكونه اشجارا ثابتة في قعر البحر ذوات
عروق واغصان خضر متشعبة قايمة قال
بلينوس والعلة في ذلك امتزاج الحرارة
بالرطوبة في قعر المعدن وغلبة الرطوبة
على الحرارة بمجاورة الما فالمرجان يشبه المعدن
بجسده ويشبه النبات بروحه وذلك ان
الما طال مكثه على الارض وافرط في كثرته
وسخن ذلك الما بما يصل اليه من حر الشمس
ويلطفه وقوي على تخلخل يبس الارض بيبسه
وللحر الذي جنبه مما اقتبسه من الحر الناري
فلما انحلت اجزاوه بلين الما وصارت سخنه
لينة وسخنت عليه الشمس بحرها وقوي على
تشف الحر واليبس من الشمس لما فيه من يبس
الارض المسخن في بطنه فلما تكاملت لجزا

اليبس

اليبس فيه بافراطه وحركة الحرارة وهو رطب
طلع الى الهوا فلما اصابه الهوي ذهبت الحرارة منه
و مودوجمد وصار حجرا في الهوا جامدا والطبايع
ذايبة تغلي وكلما هرب ذلك الماء من حرارة النار
دفع جامدا يليه ونضا غط فارتفع في الهوي وظهر حجر
النار حتي استطال وصار نباتا غالبا ابيض واما
احمر لذهاب الرطوبة عنه وظهور اليبس فلما اشتدت
عليه حرارة الشمس ذهب الرطوبة من ظاهره فكانت
الحمرة من شدة الحرارة فصار احمر فهذه علة حمرته
وانما قلنا انه نبات لطلوعه في الهوا وبيعنيه
كاغصان النبات وانما صارت له اغصان لان
لان الما المزدوج باليبس لما اصابه حد النار نفرت
منه نفرا في الهوا منذ افعا فلما طلع الي الهوي تشعب
علي قدر ما كان من حد النار وبلغ مقدار قوته وهذه
علة تشعب اعضايه وهذه علة البرو تكونه
في معدنه انتهي كلام بيلنوس قال احمد وكذلك
تولدت في الما حيوانات بين عالمي الحيوان والنبات

كالاسفنج البحري فانه ينبت على الاحجار ولازمًا
لمكانه فاذا لمس حس باللمس وانقبض وليس له حركة
انتقالية كالحيوان وبحر المرجان غاصه يتخذون
شباكًا قوية من القنب مثقله بالرصاص يلقونها
على شجر المرجان ويديرون الشبكة حول الشجرة
حتى تلتف بها ثم يجذبونها حتى تنقلع وتخرج من الماء
ابيض لطيفا فاذا اصاب الهواء جف واحمر نترك اصوله
ماصه في الابد و يفصل اغصانه قطعا كبارًا
وصغارا على قدر العقد والتشعب الذي يكون
فيه في المرجان فيحك على مسن الما ويجلا بالسنباذج
المعجون بالما على رخامه فيظهر لونه ويحسن ويثقب
ان اريد ثقبه بالحديد الفولاذ المسقي معدنه
الذي يتكون فيه معدن المرجان بافريقية بموضع
يسمى مرسا الخزر ويوجد ايضا ببحر
الافرنجي الا ان الاكثر والاجود بمرسى الخزر ومنه
يجلب الى الشرق والى اليمن والهند والصين ٥
وسائر البلاد ولا يوجد بموضع كما يوجد منه بمرسى

للخزر وفي الكثرة والجودة جيد وردية
اجود. فاعظم جرمه واستوت قضبته واشتدت
حمرته وسلم من السوس وهي جلد ونه يوجد في باطنه
حتى يكون منه شي خاوٍ وكله كالعظم وهو معيبه
وردية ولذلك ما مال منه الى البياض ونقصت
حمرته فهو معيب والعقد والتشطيب من
عيوبه الا انها لازمة له لا يكاد يفارقه لانه كان
اغصانا متشعبة كما ذكرناه وقل ما يوجد منه قطعة
كبيرة مصمتة مستوية لا عقد فيها ولا تشطيب الا نادرًا
واذا وقعت وكان لونها احمر شديد الحمرة كانت
نهاية في الجودة وربما كانت منه قطعة كبيرة مشطبة
فيجتهد حتى يزال تشطيبها وعقدها واملست واستوت
الا انها تنقص بهذا العمل كثيرًا وبحسب ذلك تكون الزيادة
في ثمنها يقع من المرجان قطع كبيرة نادرة تُرفع لملك افريقية
يصنعون منها مجابر ونصب سكاكين ورايت منها محبرة
طولها شبر ونصف في عرض ثلاثة اصابع في ارتفاعه
مثلها يعطا بها في غاية المدح وصفا اللون وحسن الجوهر

خواصه في نفسه منها انه اذا القي في الخل لان وابيض
وان نزل فيه الخل وذاب من الناس من يتخذ منه
فصوص خواتم فان اراد ان يكتب على شي منها ما احب
حمل على الفص شمعا ثم نقش في الشمع مرايا بره ما اراد
من الكتابة حتى يزال الشمع بالكتابة عن الفص ثم القاه
في خل خمر وتركه يوما وليلة واخرجه من الخل فانه
يجد موضع الكتابة محفورا قد ياكل بالخل وبقية
الفص على حاله لم يتغير وقد جربت ذلك مرات فكان
كما ذكرنا ذلك ومنها انه اذا القي في الزيت اظهر حمرته
واشرق وحسن لونه وفعل فيه ضد فعل الخل والمرجان
بارد في الاولى يابس في الثانية خواصه في منافعه
منها ما ذكره الاسكندر ان الدانق من المرجان اذا علق على
المصروع نفعه ومنها انه يحفظ من الاعين الخبيثة
الخبيثة الانسية اذا علق على الاطفال الصغار اخبرني
والدي رحمة الله عليها قالت ولدت لوالدك وهو في عشر
الثمانين ولم يرزق ولدا ذكرا غيرك واتفق انه كان
ملازما للملك العرب الاعظم لا يفارقه في دار الحضر

خواص المرجان

لاغتباطه

لاغتباطه به فغاب عني وعنك بعد ولادتك باشهر
فبقيت في غاية الشفقة والحذر من الآفات المعرضة
للصغار في التربية لشفقتي في نفسي بما اعلم من تعلق
خاطره بك فنمت ورأيت فيما يرى النائم كأن قائلا
لي علق على ولدك المرجان يامن فيه من كل سوء فانما اسمه
يا مرجان قالت ولم اكن سمعت قبل ذلك ان المرجان
يعلق على الاطفال قالت فعلقته عليك كلما زينته
كانت اهنا من تربيتك وانما ذكرت هذه الحكاية
مع ما في ذكرها المعاضدة التجربة فيها لما ذكرته الحكما رجا
النفع بذلك والمثوبة عليه ان شا الله تعالى منها
انه اذا احرق واستن به زاد في بياض الاسنان وجلاها
وقطع الحفر منها وقوى اللثة وصفة احراقه ان ياخذ
منه ما احببت ويصير في كوز فخار جديد ويطين راسه
ويوضع في تنور ويترك بجمر الليل كله ثم يخرج من الغد
ويسحق ويستعمل ومنها انه ينفع من وجع العين ويذهب
بالرطوبة منها اذا اكتحل به ويقطع اللحم الزايد في قروحها
ويجلوا آثارها ويملا القروح العميقة لحما وينفع من

ظلمة البصر ووجعه وبياضه وكثرة وسخه ومنها انه ينفع
من الخفقان اذا شرب مسحوقا ويجعل في الادوية التي
تحل دم القلب الجامد وينفع من ضعفه ومنها انه اذا
شرب نفع من عسر البول ومنها انه اذا شد ينفع من
نفث الدم ومن السحج نفعا بينا ومنها انه اذا شرب
بالما حلل ورم الطحال ومنها انه اذا علق علي المعدة
نفع من جميع عللها منفعة عظيمة حتي يقال انه تقوم
في ذلك مقام الزمرد الرباني ومنها انه يقطع نفث
الدم من الجسد كله وصفة شربه لنفث الدم
وبسحق بعد الحرق الذي بيناه فيما سلف
ويوخذ منه ثلاثة دوانق مع دانق ونصف
صمغ عربي ويعجن ببياض البيض ويشرب بما بارد
فانه ينفع من النزف والنفث نفعا بينا ومنها
ذكر الاسكندر من ان المرجان اذا علق علي
رجل يعن به النقرس نفعه ويمنه وثمنه
قيمة المرجان بافريقية وهي معدنه كما بيناه
فيما سلف الرطل المغربي من خمسة دنانير الي عشرة

من دنانيرهم السكنة التي دينارها عشرة دراهم
سكة باصطلاحهم وهي خمسة دراهم نقره وذلك
للدف منه الحام غير المحوت ولا المضبوغ فانه انما
يجلي بنحت و يصنع معظمه بالاسكندرية ومنها يحمل
معمولا الى سائر الجهات سعره بالاسكندرية على
ضعفي ما ذكرناه من سعره بافريقية وبلاده اضعافه
على قدر كثرة حليه وقلته وكباره واغبط والكثر ثمنا
من صغاره الباب التاسع عشر
في السبج علة تكوينه في معدن السبج من الاحجار
الرصاصية وقد تقدم القول في ان كل حجر منسوب
الى اصل الاحجار الرايية فانه ابتدا في اصل تكونه
ليكون حجرا منها فاعترضه عن ذلك بعض الاعراض
المنقصة من زيادة حر و برد وانقصها وكذلك
في الرطوبة واليبس حسب ما بينا فيما سلف فمعدنه
الذي يكون فيه السبج يوتى به من موضعين احدهما
المصري والاخر بلدي فارس جيده ورديه
اجوده المصري والاخر بلد فارس وهو حجر اسود

سبج

شديد السواد ليس فيه شفوف سوانه يري الوجه
كالمراة براق رخو شديد الرخاوة يكسر سريعا
خواصه ومنافعه السبج بارد في الاولي يابس في
وهو نافع في اكحال العين وقال ارسطاطاليس
ان من خواص كحل السبج ان الانسان اذا اصابه
ضعف في بصره من الكبر من علة حادثة فعرض
عليه ان ينظر الي الشي حتي يري خيالا كالغمام والذباب
او الضباب وكل هذا يدل علي ابتداء نزول
الما في جميعه ثم اتخذ من السبج مثل المراة
وادمن النظر فيها امسك البصر وقواه وشده
ودفع عنه العلة النازلة به ومن خواصه
انه ان عمل منه فص خاتم وادمن النظر اليه احد
البصر ومن خواصه انه من علق عليه منه خرزة
من الناس البيض الوانهم او جعله فصا لخاتمه
دفع عنه حرزة ابصار الذين ينظرون باعين
ردية فيمنعه ومنه خرزة وزنه مثقال
بنصف درهم نقره والله اعلم

الباب

جمشت

الباب العشرون في الجمشت

علة تكونه في معدنه هذا حجر جديد ابتدأ في
معدنه ليكون حديدا فاقعدته الاعراض الداخلة
عليه حسبما تقدم بيانه معدنه الذي يتكون فيه
يوجد الجمشت بقرب يرية تسمى الصفرا على
مسيرة ثلاثة ايام من طيبة مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم جيده ورديه الجمشت اربعة
انواع اولها واجودها ما اشتدت وردينه
ونقصت سماوينه وبليه ما اشتدت سماوينه
ونقصت وردينه وبليه وهو دونه دار دا واقله
ثمنا ما ضعفت سماوينه ونقصت وردينه معا
خواصه ومنافعه الجمشت حجر كانت العرب
تشتريه وتتزين به الانه واسمجنه وعلاجه
في قطعه وجلابه كعلاج الزمرد داعي انه يجلا اولا
بالسنباج على تخت الاسرب بالماء ثم يجلى بعد ذلك
على خشب العشر من خواصه ومنافعه ما تذكر من
ان تنجع لابسه في الخمر يسمونه ما ذكر الرازي في كتابه

الذي يسماه تحفة الملوك في الشراب ان من خاصيته
حجر الجمشت ان من صنع منه خاتم شرب منه ما شا
من النبيذ لم يسكر ونها ان لا به اسى من حدوث
النقرس ومنها ان وضعه تحت وسادته امن من الاحلام
السوء قيمته د بمثنه فض وزنه نصف درهم منه
بد رهمين نقره الباب الحادي والعشرين
في الجماهان وهو يسمى حجر الصرف علة تكونه
في معدنه هذا الحجر اسود حديدي وقد تقدم الكلام
في علة تكوين هذا النوع من الاحجار بما اغنى عن اعاده
معدنه الذي يتكون فيه هذا الحجر يجلب من الدرك
على مسيرة سبعة ايام من مصر ومنه يحمل الى ساير البلاد
جيده ورديه اجوده الاسود الشديد السواد الذي
يضرب الى الحمرة الحديدية خواصه ومنافعه خاصية
هذا الحجر النفع من شرب الشراب الصرف بذلك عرف
وبه سمي قيمته وثمنه زنة رطل منه بمصر
بثلاثة دراهم نقره وهو بغير مصر اغلا من مصر
لقرب معدنه من مصر الباب

يشم

الثاني والعشرون في اليشم والبشب حجران
نفيسان وكنانهما قريب بعضه من بعض ونكونهما
في معادن الفضة من الحرة معفرة عن كيان الفضة
بالزيادة والنقصان في الكيفيات الاربعة حسبما
بيناه فيما سلف معدنه الذي يتكون فيه كاشعر
ومنها ما يجلب الى ساير البلاد وكاشعر اقليم فيه
مدينة كبرى بين الصين وبين مدينة غزنه على
نيف وعشرين يوما من غربه الى جهة الشمال ولسانهم
تركي جسمه وردية اليشم المتداول بين ايدي
الناس نوعان احدهما معدني والاخر مصنوع فالمعدني
اصفر كلون النحاس العتيق والى الزرقة يسير اصلب
رزين حجري وهذا هو الخالص منه الذي له الخواص
نذكرها والنوع الاخر ابيض ساطع البياض له بريق
حسن وصفا جوهر واشراق وهذا مصنوع يصنع
بالصين من اطاط مجموعة ويعمل منه اوان تجلب الى
بلاد العرب ولم ار لهذه البلاد المصرية ولا الشامية
من يفرق بين المعدني والمصنوع فلا خاصية له غير حسن

شكله وشبهه بالمعدني بل هو احسن منه رونقا
واصفى جوهرا واجمل بياضا وقد صنعت انا بنفسي من
هذا البشم بالقاهرة المعزية كلاها الله او اني واهديته
لبعض الامرا ممن يقتني البشم ويحرص عليه وعنده
منه اوان فلم يشك ان ما اهديت له منه محمول
الصين فعرفته اني عملته بعد ذلك حتى اوقفته
على الدليل فيه وصنعت له اواني افترحها على شكل
مخصوص وقدر ووزن مخصوص كل ذلك باقتراحه
وجات كالصيني من البشم المجلوب لا يفرق بينهما
فيلج صدره بالعين حينيذ وهذا البشم المصنوع
يصنع لرزق فيكون منه اوان بشم ازرق حسن
في غاية صفا الجوهر وحسنه خواصه
ومنافعه خواص البشم انما هي في المعدني منه
خاصية كما بيناه قبل فمنها ما ذكره جالينوس
في كتابه في الادوية المفردة من انه ينفع من وجع
المعدة بالتعليق عليها من خارج ومنها ان الصاعقة
لا تنزل على موضع يكون فيه وقد اخبرني بعض عجم

فارس انه شاهد بلاد الفرس حيث يقع الصواعق كثيرًا وفيها القلاع مبني في القلعة منار ويعلق فيه هذا الحجر ظاهره افترى الصواعق نازلة من السما تحيد عن القلعة الى ساير الجهات ومنها انه يقطع الاحلام عن لابسه فيمنه وثمنه هذا الحجر يحمل المعدني منه من المصنوع كما ذكرته قبل فيبلغ الجميع يثمن واصرويظن ان اوانيه المجلوبة كلها صغارًا فلا يعرف له قيمة وقد وقفت منه صحن يحمل منين او منين ونصف بيع بسوق القاهرة بخمسة دنانير مصرية ورايت صحنا اخر كبيرًا ٥ استام صاحبه فيه خمسين دينارًا فاما المعدني ٥ فيستوي ظاهر منه اربعة دراهم الباب

الثالث والعشرون في ابب علة

يسب

تكونه في معدنه تقدم القول فيه معدنه الذي يكون فيه اليمن ومنها يجلب الى البلاد جيده ورديه منه ابيض ثم ازرق فأرقه مصنوع كما يصنع ابيض البيلم خاصيته ومنفعته فان المحب حجر

المرئي نافع للمرئي والمعدن من جميع عللها بخصوصية فيه
وقد ذكرت فيما سلف انه يصنع وهو سهل الفنول
للصبغ والكثر ما يوجد منه قطع صغار وثمنه وثمنه
فض ذلك درهم بنصف نقره الباب
الرابع والعشرون في البلور علة تكونه في
معدنه قال بليثوس ان البلور حجر بورقي ابيضه
للاعراض التي عرضت فيه واصله الياقوت
كما ان المغنسة بورقية التكوث واصلها الذهب
كذلك البلور اقول ان المعدن الذي كان فيه البلور
كانت فيه رطوبة ممزوجة بيبس فلما اصابها حر
التعفين كانت الرطوبة غالبة على اليبس قاهرة
له فلما اصاب الرطوبة حر الشمس سخنت وتغلغلت
ودخلت في جسد اليبس فحللته بلين الذوب
فطول المدة فلما انحل صار اليبس في الرطوبة رقيقا
صافيا لقهر الرطوبة بها واعتدال الطبخ عليه
فلما ظهر اليبس عليه احدثه ما ابيض ... فصار
حجرا ابيض صافيا وانما اقعده عن الحمرة رطوبة

المكان

بلور

المكان وا عتدال الحر عليه في معدنه فابيض ظاهره
وصار باطنه احمر وانما يتفتت في النار من اجل ملحه
وانما يولد هذا الملح من قلة دهنه في ظاهره لموضع
البرودة الظاهرة في اعلاه فظهر حينئذ الملح و نطيب
الدهانة في ظاهره مع الحرارة فصار دهنه
من الملح واذا اصابه حر النار تفتتت ذلك الملح
فتفتت جسمه وانما صار الحديد يبنغ عليه لان
رطوبته كثيرة فرطبت يبسه فصار رخوا ضعيفا
وانما صار صافيا لقلة تخاين اجزايه وانما لم تتكالس
اجزاؤه لقلة افراط اليبس عليه وقلة معونة
الحرارة له في معدنه فلم ينداخل اجزاؤه بعضها في بعض
فهذه علة لون البلور ومعدنه الذي يتكون فيه
من البلور ما يوجد بشربة العرب بالحجاز وهو
اجوده ومنه ما يؤتى به الصين وهو دون العربي
ومنه ما يكون ببلاد الافرنجية وهو جيد ايضا
ومنه معادن بناحية ارمنية يميل بلورها الى الصفرة
الزجاجية كانه مطبوخ بالنار فظهر له هذا التاريخ

معدن بالمغرب الاقصى بمغربية مراكش حاضرة
بني عبد المومن نقي اللون الا ان فيه تشعيرا وكثر
عندهم حتى فرش منه لملك المغرب مجلس كثيرا
رفا وحيطانا جبرت وردية اجود البلور صفاه
وانقاه واسفده وابيضه واسلمه من التشعير كان
مع ذلك كبير الجرم انية كان او غيرا بينة فالغاية في الجودة
وقال يعقوب ابن اسحاق الكندي ان في البلور قطعا
يخرج في القطعة ونهى من المعدن اكثر مائة
من قال مصنف هذا الكتاب دفراهر كي بعض
تجار الافرنجية الى مدينة المغرب في عصرنا هذا
فيه من البلور مصنوعة من قطعتين يجلس فيها
اربعة نفر وتصنع ببلاد الافرنجية من اوانية
غرايب رايت عند سلطان افريقية المتوفى
مثال ديك من البلور اهداه له بعض ملوك الافرنجية
يحمل اربعة ارطال من الشراب لا يخل من صورة
الديك ولا عزم حتى عرفه والخلفان جميعه
مجوف محفر ولقد شاهدت التي المايع اذا صب

فيه

فيدخل في اظفار رجليه واتفق ان اجتمع في عنق
هذه الصورة وسخ سد اكثر عنقها فطلب من يزيله
فلم يقدر عليه للخطر المرتكب في ذلك فطلبه ملك كان
بمدينة نفضه فحضر في ازالته خمسين دينار ذهب
وضمن دركه فتلطف به واحسن اليه حتى رضي بحضره
وان ازال ماكان في عنقه في بيته بحيث لم يقف
احد على كيفية عمله فيه واخرجه مجلوا كانه خرد
فلاطفت هذا الصانع حتى اطلعني على سر عمله
فيه وذلك انه ارى في ذكر ضب ادخره لهذا الشان
ومن خاصيته هذا الذكر انه يلتوي برطوبة في اي
موضع ادخر فيه فاخذه بالمخرط في عنق الصورة
وكان يديره بالمخرطه فيدور على التوابه وهو
يعمل في قلع الوسخ اللاحج في عنق الصورة حتى لم يبق
منه شي البتة فغسله وجلاه واخرجه كانه جديد
واخبرني رجل من اهل غزنه انه بالقرب من غزنه
بينها وبينه كاشعر علي سيرة ثلاثة عشر يوما
من غزنه واد بين جبلين ذلك الوادي طريق

مو دالي كاشعر وبالجبلان اللذان على الوادي
من جهته كلاهما بلور خالص يقطع حجارته
في الليل لان اشعته اذا طلعت عليه الشمس تمنع
العمل فيه بالنهار ويصنع منه خواب للماء وكشمير
وفي غزنه اخبرني بعض اهل غزنه انه راي في قصر
ملك غزنه شهاب الدين الغوري رحمه الله
اربع خواب للما كل خابية تحمل راويتين ماء من
روايا الجمال جميعا على محامل يصعد منها الى الخوابي
بدرج منها والخوابي ومحاملها جميعا بلور فان
وحدثنا من دخل كشمير ان خوابيهم للما من البلور
من الجبلين المذكورين القريبين منهم خواصه
في ذاته ماذكره افرسطس في كتابه في الاحجار
البلور يذوب كما يذوب الزجاج ويقبل
الصبغ قال احمد هذا صحيح الا ان ذلك
ليس للبلور من ذاته بل بما يدخل عليه فيفعل
به ذلك ومنها انه يستقبل به الشمس ثم يقرب الشعاع
الى موضع الشعاع الذي يظهر في الحجر فيستقبل به

حرقة سودا فانها تخرف ويوقد النار خواصه

في منافعه من علقه عليه فيمنه وثمنه

البلور يختلف ثمنه بحسب كبر جرمه

في اوانيه وحجارته وان الغبطة فيه انما هي بحسب

الاداني والالات المصنوعة منه وبالجملة فالانية

التي يحمل منه بطلا اذا كانت صافية سالمة من

التشعير تساوي ثلثة دنانير مصرية والله اعلم

الباب الخامس والعشرون

طلق

الطلق علة تكونه في معدنه الطلق ينبع من الهوا كالندا

فاذا اصاب في الارض تحجر طبقات بعضها على بعض

واصل كيانه من رطوبة غليظة مائية غلبت

عليه الارضية واليبوسة فتلدرب اجزاوه

واشتدت تداخل بعضها في بعض ولم يكن فيها

دهنية كدهانة الاجساد الذائبة فلم تقف عليها

اليبس فصارت لذلك لا تذوب بالنار كما تذوب

الاحجار الذائبة ولا تنسحق كما تنسحق الاحجار الترابية

معدنه التي تتكون فيه الطلق بلونه بجزيرة قبرص

كثيرا ومنه ما يجلب جيده يكون بجهات غيرها
وذكر لي ان منه نوع معدني جيد ورديه
الطلق نوعان فضي وذهبي فالفضي ابيض صافي
في اللون والذهبي الي الصفرة وهو اجوده والطلق
بارد يابس خواصه في ذاته منها انه اذا ادخل
النار لم يحترق ولم يتكلس ولم يذب كسائر الاحجار
ومن هاهنا يقول الحكما انه اذا انحل وطلبت به ه
الاجساد وجب لها ان تحرقها بالنار ومنها انه لو
دفنه الداف في الصابون الصفراوي دفنه بمطارق
الحديد وبكل شي من الاجساد لم يعمل فيه شيا ه
وليس يحتال له بحيلة تسحقه الا بان ياخذ منه
ما شيت ويجعل في مسح شعر او ثوب خشن ه
مع حصيات صغار ثم يضع الثوب في ماء حار
فتطبخ فيه قولا ثم يحك فانه ينسحل جميعه ه
اولا فاولا حتي ينسحل كله فيخرج ويجمع ويجفف
كالدقيق المطحون فيستعمل فيما احب خواصه
في منافعه منها انه يفتت الحصاة في الكلا ويمنع

المثانه ثم اذا شربت بحالته البسحق جيد على الوجه
المذكور انفاد منها ماذكره المسيحي في كتابه المعروف
بالمائية ان الطلق يستعمل في قطع الدم من خارج
ولا يجوز استعماله في داخل البنية القول
فيما ذكره القدما في استعمال الطلق على مثل الما الرجراج
بان ياخذ سندروس فيدقه دقا ناعما ثم يجعل
في بوتقة ويصب عليه نشادر ونطرون حتى يرجع
مثل الما فاذا اردت ان تطلي السفن حتى لا تعمل فيها
النار تاخذ رطلا من الطلق المحلب واغمره بهذا
الما فانه يحل واضف اليه مثله شب ومثله صمغ
ومن المغره رطلين واطل به السفن فانه يحفظها
من ان تعمل فيها النفط ونقلت من اسرار الخلفا
للمعودي في باب صفة الاطلية التي تكون على السلاح
والخيل فيضرم فيها النار فلا تحرق يوخذ من الطلق
والصمغ العربي من كل واحد رطل ومغره اربعة
ارطال وجبس رطلين من الدقيق الحواري ما شين
ومن بياض البيض ما شيت ومن بر رقطونا كيل عشرة

كتاب

66

ارطال من الجميع رطل يستحلب الطلق ويجعل مع الصمغ
العربي ويخلط بالجبس والزفت وبلعاب البزر
قطونا ويأخذ رطل خمس ويمن جد بالماحي سكس حومنه
ويخلط بلعاب البزر قطونا ويعجن جميع الادوية
عجنا يمكن طليه ويطلي به ما شئت فان
ومهما طلي به وطرح في النار لم يحترق قال
مصنف الكتاب وعمل الطلق طرق كثيرة غير هذين
الطريقتين صحيحة الا انها لا تدخل في هذه الاعمال
فاما هذه الصفات فلم اجربها فنقلتها على ما وجدتها
عليه حتى تخرجها التجربة من احد طرفيها
الى الوجود والدالة عليها كيف ما كانت تكون على
بينته محمود وهذا اخر ما اردت ايراده من هذا
الكتاب ومن ارسال المثوبة على ما نويته فيه
وحسن الجزاء عليه والحمد لله وحده وصلواته
على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين تم الكتاب المبارك
بحمد الله وعونه
وصلى الله وسلم
م

